ثقافات الشعوب

@ketab_n
15.11.2014

العملاقة والقارب الحجري

حكايات شعبية من آيسلندا

جمع: آيه دبليو هال
ترجمة: كنانة الخطيب

العملاقة والقارب الحجري

حكايات شعبية من آيسلندا

جمع:
آيه دبليو هال

ترجمة:
كنانة الخطيب

كلمة
KALIMA

أبوظبي للثقافة والتراث
ABU DHABI CULTURE & HERITAGE

Twitter: @ketab_n

العملاقة والقارب الحجري

حكايات شعبية من آيسلندا

Twitter: @ketab_n

© هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي
فهرسة دار الكتب الوطنية أثناء النشر

العملاقة والقارب الحجري: حكايات شعبية من آيسلندا

© حقوق الطبع محفوظة
هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)
الطبعة الأولى 1431 هـ 2010 م

GR215. H3512 2009
Hall, Bill. (A.W.)
[Icelandic Fairy Tales]

العملاقة والقارب الحجري: حكايات شعبية من آيسلندا/ جمع آيه دبليو هال؛ ترجمة كنانة الخطيب. – ط.1.– أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، كلمة، 2009.
158ص؛ 19x12.5 سم. (سلسلة ثقافات الشعوب).
تدمك: 8- 364-01-9948-978
ترجمة كتاب: Icelandic Fairy Tales
1 – القصص الشعبية – آيسلندا. 2 – الحكايات– آيسلندا. أ– الخطيب، كنانة. ب– العنوان.

مراجعة وتحرير: سامر أبوهواش
إخراج وتصميم: أحمد عبد الله النتان

كلمة KALIMA
info@kalima.ae
www.kalima.ae
ص.ب: 2380 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 468 6314 2 971+ ،
فاكس: 462 6314 2 971+

www.adach.ae
ص.ب: 2380 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 300 6215 2 971+ ،
فاكس: 059 6336 2 971+

إن هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة) غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره وإنما تعبّر آراء الكتاب عن مؤلفها.

حقوق الترجمة العربية محفوظة لكلمة

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

Twitter: @ketab_n

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم	9
العملاقة والقارب الحجري	11
ذو اللحية الرمادية	23
مغامرات جير العجيبة	24
كيف استطاع ذو اللحية الرمادية خداع الملك والفوز بالأميرة سيجريد	31
الفتى القروي	46
إنجيبجورغ الضاحكة	61
ثوروالد وإنجيبجورغ وزوجة أبيهما الشريرة	62
ثوروالد وإنجيبجورغ في جزيرة الساحرة	70
مغامرات ثوروالد وإنجيبجورغ	74
عودة الملك و تحرر الملكة غودا من سيطرة الساحرة	80
القرويات الثلاث	87
كيف خسرت الملكة هيرثا مكانتها الرفيعة	88
ماذا حلّ بالأميرين الصغيرين وأختهما	93
شجاعة أولغا	99
إيسولد الشقراء وإيسولد الشعر الأسود	107
موت الملكة	108
ماذا حلّ بإيسولد الشقراء بعد رحيل والدها	114

Twitter: @ketab_n

إيسولد الشقراء تهرب وتتنكّر 118
فيرترام يقع تحت تأثير السحر 121
زوال السحر وانهيار مخططات الملكة الخبيثة 124
حكاية الأمير هيليني 131
فيرترام وهيلدر 143

Twitter: @ketab_n

هذه السلسلة

تأتي هذه السلسلة التي تجمع تراث الشعوب من الحكايات والأساطير والخرافات الشعبية، منسجمة مع الأهداف والقيم التي اختطتها لنفسها مبادرة «كلمة» منذ البداية، كمشروع رائد للترجمة في العالم العربي. تلك القيم والأهداف التي تسعى أبوظبي إلى تجسيدها، لتشيع ثقافة التسامح والحوار، وبناء جسور التواصل بين شعوب الأرض وحضاراتها، وتعزيز العمق الثقافي الجامع بين مختلف الأعراق والجنسيات والثقافات، وجمعها تحت سقف واحد، هو سقف الثقافة والمعرفة والكلمة التي تجمع ولا تفرّق.

وليست حكايات الشعوب هذه، التي تقدّم للمرة الأولى لقرّاء العربية بمثل هذه الشمولية والكثافة والاتساع، إلا ترسيخاً لهذا المشترك الإنساني الجامع. وكأن ما اصطلحت البشرية على تسميته «عولمة» منذ عقدين من الزمان أو نيّف، كان متحقّقاً بالفعل منذ مئات بل آلاف السنين، عبر حكايات نجدها تتنقّل بحرية من أرض إلى أرض، ومن لسان إلى آخر، إذ تطرأ عليها تعديلات هنا أو هناك، لتناسب ثقافة هذا الشعب أو ذائقة تلك الأمة، أو ظروف تلك الجماعة. وفي بعض الأحيان نجد الحكاية نفسها - مع تغيير في أسماء الناس والأمكنة - تروى في أقاصي الشرق، على نحو ما تروى في أقاصي الغرب، أو

Twitter: @ketab_n

شمال الأرض أو جنوبها. فإذا كانت الحكايات تتمتع بميزة أساسية فهي قدرتها على اختراق الحدود الجغرافية والعرقية والنفسية والسياسية والدينية واللغوية، لتولد في كل مرة، وعند كل قوم من الأقوام، بصورة خاصة وفريدة، تشير إلى خصوصية الذات.

وهكذا، تبقى الحكايات سرّ هذه الأرض الواحدة، نبتتها أو لنقل زهرتها الفريدة، التي نبتت من تربتها الخصبة الواحدة، ونمت تحت سمائها الشاسعة الواحدة، لتجوب آفاق الدنيا، مبدّلة ربما أثوابها وألوانها، ولكن محتفظة دوماً بجوهرها الإنساني الفسيح والعميق.

وإننا إذ نقدّم هذه الحكايات، زهرات الأرض الفريدة هذه، في باقة واحدة ثرية الأجناس والألوان، فإيماناً منا بأننا على اختلاف ثقافاتنا وحضاراتنا، أبناء هذه الأرض الواحدة، وبأن ما ترويه جدّة ما لأحفادها في أصقاع القطب الجنوبي، من حكايات تؤكد قيم الخير والحب والعدالة والسلام، ترويه – وإن بلغة أخرى – جدة أخرى في أصقاع أخرى من الأرض، وهذا ما يجعل الحكايات الشعبية ميراثاً أصلياً للبشرية جمعاء، بقدر ما هي ملك أصلي لكلّ شعب من الشعوب وثقافة من الثقافات.

د. علي بن تميم

مدير مشروع «كلمة» للترجمة

Twitter: @ketab_n

تقديم

بالكاد تحتاج الحكايات الخرافية الشعبية إلى تقديم، لكن قد تكون بعض الملاحظات مفيدة إبان نشر هذه الحكايات الآيسلندية.

في صيغتها الشفاهية الأصلية قد تكون بعض هذه الحكايات فظة بعض الشيء بالنسبة إلى القراء من الناشئة. فكانت فكرة محرر الكتاب تنقيحها وحذف كل ما قد يثير الحفيظة أو الاعتراض، والحفاظ في الوقت نفسه على أصالة القصص وصبغتها المحلية.

وسوف يكتشف قارئ هذه الحكايات تشابهاً في بعض المواضع بينها وبين حكايات شعبية أخرى أدخلت السرور إلى قلوب أعداد لا تحصى من الأطفال على مرّ العصور، لكن سيكتشف القارئ أيضاً أصالة وخصوصية تتعلق بالبيئة التي خرجت منها هذه الحكايات.

Twitter: @ketab_n

ولعله من المثير للاهتمام أنه في حين يقوم الأمير – في معظم قصص الجنوب الأوروبي – بإنقاذ الأميرة وبالأعمال البطولية والمآثر الفروسية، ففي معظم هذه الحكايات تقع المشقات والصعوبات على كاهل الأميرة أو الفتاة الفلاحة، وبعد مخاطر لا تحصى تقوم هي بإنقاذ الأمير الواقع تحت سيطرة ساحرة أو عملاقة ما.

وتمثّل حكاية الإخوة الخمسة (في الجزء الأول من هذه الحكايات)، وهي واحدة من أطرف حكايات المجموعة، تصويراً مؤثّراً لأمثولة حزمة العصي (في الاتحاد قوة). وثمة حس أخلاقي قوي يتخلل معظم القصص مظهراً أفضل صفات الطبيعة الإنسانية وأرفعها.

آ. دبليو هال

Twitter: @ketab_n

العملاقة والقارب الحجري

منذ زمن بعيد جداً حكم أحد البلاد ملك وملكة كانا محبوبين كثيراً من الشعب، ورزقا بولد وحيد أسمياه سيغارد وقد تميز منذ صغره بمهاراته وبراعته العجيبة في كل الرياضات والألعاب التي يتقنها كالرجال، كما أنه كان ذكياً ووسيماً جداً.

مرت السنين وأصبح سيغارد رجلاً، وفي أحد الأيام أرسل الملك في طلبه وقال له: «لقد آن الأوان يا ولدي لتختار لنفسك عروساً تناسبك، فأنا صرت هرماً ولا أتوقع أن أعيش طويلاً، وعليك أن تأخذ مكاني في السنوات القليلة القادمة، لهذا يجب أن تسعى لتكسب احترام الرجال وتقديرهم وتثبت لهم أنك قادر على أن تفوز بأميرة تستحق مشاركتك العرش».

تابع الملك قائلاً: «توجه أولاً لزيارة البلاد التي يحكمها صديقي هاردرادا، فلقد سمعت أن له ابنة تعتبر أعجوبة في الجمال وحسن الخلق».

Twitter: @ketab_n

في الحال جهز سيغارد نفسه ليبدأ رحلته، فاختار بعض المرافقين وأبحروا جميعاً في سفينته الملكية.

كانت مقدمة السفينة تواجه أمواج البحر، أما مؤخرتها فقد راحت نقوشها البديعة المطلية بالذهب تلمع في ضوء الشمس.

بعد أن أبحروا لعدة أيام وصلوا إلى بلاد هاردرادا في ليلة صيفية من ليالي الشمال المتألقة يسطع في سمائها القمر وكأنه الشمس.

بدا لهم الشاطئ صعب المنال بسبب صخوره وحوافه الغريبة، إلى أن شاهدوا فجأة ممراً بحرياً، وهناك في آخره كان قصر الملك. كانت النوافذ مضاءة وارتفعت أصوات الموسيقى والصخب مما يدل على أن هناك مأدبة عشاء.

غادر سيغارد ورفاقه السفينة واتجهوا إلى القصر حيث رحب بهم الملك وابنته هيلغا الجميلة أجمل ترحيب، كانت الأميرة كما وصفت تماماً فهي ممشوقة القوام، جميلة لطيفة فاتنة، حتى إن سيغارد قرر أن يطلب يدها.

في صباح اليوم التالي أخبر سيغارد الملك عن سبب مجيئه فحصل على موافقته في الحال، فقد كان هاردرادا في الحقيقة

Twitter: @ketab_n

متلهفاً للحصول على صهر يشاركه هموم المملكة التي أصبحت تثقل كاهله بعد أن تقدم به العمر. فقبل سيغارد أن يبقى معه في بلاده شريطة أن يرجع إلى بلده على الفور عندما يرسل والده في طلبه. وهكذا أقيم حفل زفاف ضخم لسيغارد الشجاع وهيلغا الجميلة حضره السادة والنبلاء من كل أنحاء البلاد محملين بالهدايا للعروسين.

أحب سيغارد وزوجته بعضهما حباً جماً وبعد مرور سنة على زواجهما اكتملت سعادتهما ورزقا بصبي ورث جمال أمه وقوة أبيه ووسامته.

وبعد مرور ثلاث سنوات سعيدة وعندما بلغ كارت الصغير السنتين، تلقى سيغارد خبر موت والده واستدعي إلى بلاده. كان فراقه لهيلغا ووالده محزناً جداً لكن سيغارد لا يستطيع أن يتباطأ، ومرة أخرى شقت سفينته الجميلة عباب البحر حاملة الملك الشاب وزوجته وولده.

أبحروا أياماً عدة، وكانت الرياح مؤاتية لكن عندما اقتربوا من مملكة سيغارد خيم على السفينة سكون غير عادي، ويوماً بعد يوم كانت الشمس تصبح أقوى وأشد توهجاً لدرجة أن التنفس صار صعباً، وفي أحد الأيام نزل الرجال في مقدمة

Twitter: @ketab_n

السفينة جميعهم إلى الأسفل، وكان مرافقو سيغارد نائمين، فبقي هو وزوجته فقط على ظهر المركب يتبادلان أطراف الحديث والصغير كارت يلعب إلى جانبهما. فجأة شعر سيغارد بنعاس غريب ولما لم يستطع أن يقاوم النوم نزل إلى الأسفل هو أيضاً وغرق في النوم مثل الآخرين.

بقيت هيلغا وحدها مع ولدها على ظهر السفينة، وبينما هي تلاعبه لمحت شيئاً غريباً يتحرك ببطء على سطح الماء، فظللت عينيها بيدها لتتقي ضوء الشمس وراحت تراقب ذلك الشيء الذي كلما اقترب بدا أنه قارب وقد جلس يجذف فيه كائن غريب.

اقترب القارب أكثر فأكثر وكان المجذافان يتحركان بهدوء وخفة إلى أن اصطدم بالسفينة محدثاً دوياً قوياً فرأت الملكة أنه قارب ضخم جداً مصنوع من حجر الغرانيت وفجأة وبقفزة واحدة أصبحت الغولة المخيفة التي كانت على متنه على سطح السفينة.

ظنت الملكة أنها في حلم، فتسمرت في مكانها من الخوف، فلم تستطع أن تتحرك أو تصدر صوتاً يوقظ الملك أو طاقم السفينة فتقدمت الغولة نحوها وأخذت الصبي ووضعته خلفها

Twitter: @ketab_n

وراحت تجرد الملكة من ملابسها الفخمة المطرزة الجميلة ثم تركتها مرتدية ثوباً أبيض خفيفاً فقط في حين لبست هي ملابس الملكة وبالتدريج أصبح شكلها تماماً كشكل الملكة هيلغا. بعد ذلك أمسكت الغولة بالملكة ووضعتها في القارب الحجري وقالت بصوت مخيف: «نفذي أوامري وكلماتي السحرية ومهما حصل لا ترتاحي ولا تتوقفي في الطريق حتى تصلي إلى أخي الذي يعيش تحت الأرض».

جلست الملكة المسكينة في المركب صامتة، يكاد أن يغمى عليها من الخوف وبدفعة قوية من العملاقة اندفع القارب مبتعداً عن السفينة وغاب عن الأنظار. في هذه الأثناء بدأ الصغير كارت بالبكاء فحاولت العملاقة جاهدة أن تسكته لكن من دون جدوى، بل إن محاولاتها لتهدئته زادت الوضع سوءاً ولما فقد صبرها حملته وأنزلته إلى الملك.

أيقظت الملك بخشونة وراحت تلومه بشدة وبصوت عالٍ لأنه تركها وحدها مع الصبي على ظهر السفينة ثم تابعت قائلة: «إن هذا لإهمال وتهاون كبير منك أن تتركنا وحدنا، كان عليك أن تترك أحداً للحراسة فلا أحد يعلم ما الذي يمكن أن يحدث»، ثم تابعت: «لم أستطع إسكات الطفل لذلك أنزلته إلى هنا. لقد

Twitter: @ketab_n

حان الوقت لتوقظ طاقمك الكسول فلقد هبت أخيراً رياح مؤاتية وربما يحالفنا الحظ أخيراً وننزل عن هذه السفينة القذرة».

دهش سيغارد من اللهجة التي تكلمت بها الملكة، فهذه المرة الأولى التي يسمعها تتكلم فيها بهذه الطريقة منذ أن تزوجا، غير أنه قرر أن يتجاهل الأمر فقد خطر له أنها ربما تكون مرهقة بسبب الحر، لذلك أجابها بكل لطف أنه سيحاول إسكات الصبي الذي أخذ يبكي بشدة أكثر من السابق.

في هذا الوقت كان البحارة قد استيقظوا ورفعوا الأشرعة وبدأت الريح تشتد على نحو ملائم فوصلوا إلى اليابسة في اليوم التالي.

كانت البلاد لا تزال في حداد على الملك الراحل لكن الناس فرحوا كثيراً عندما شاع خبر رجوع سيغارد سالماً ثم توج ملكاً وسط هتاف الجميع وتولى الحكم في البلاد.

أما الصبي الصغير كارت فلم يتوقف عن البكاء منذ ذلك اليوم وخاصة عندما يكون مع أمه المزيفة، أما قبل ذلك فقد كان طفلاً سعيداً ولطيفاً جداً، ولهذا انتقى له الملك مربية خاصة من بين حاشية القصر فكان كارت الصغير يعود ذلك الطفل السعيد الذي كان من قبل عندما يكون معها. أما بالنسبة للملك فلم

Twitter: @ketab_n

يستطع أن يفسر هذا التغيير الذي أصاب الملكة منذ أن كانا على ظهر السفينة، فقد كانت في السابق طيبة ولطيفة أما الآن فهي عنيدة مشاكسة، ومع الوقت أخذ الجميع يلاحظ عدوانيتها وطباعها السيئة.

أما الآن، فقد بات في القصر شابان مولعان بلعب الشطرنج لدرجة أنهما يجلسان للعب ساعات عديدة بدل أن يشاركا بقية الرجال نشاطاتهم في الخارج، وبما أنهما من أولاد عم الملك فهما يسكنان في القصر، وقد تصادف أن تكون غرفتهما بالقرب من غرفة الملكة التي كانت ومنذ قدومها تعاملهما بعدائية وفظاظة ولهذا فقد أرادا الانتقام منها بأي طريقة.

وفي أحد الأيام سمعاها تتصرّف وتتكلم بغضب، فنظرا من شق الباب وأنصتا فسمعاها تقول: «عندما أتثاءب قليلاً أتحول إلى صبية جميلة، أما إذا تثاءبت بشكل أكبر فأصبح نصف عملاقة، لكن إذا مددت ذراعي وتثاءبت بكل قوتي فسأعود إلى حجمي الحقيقي وأصير عملاقة ضخمة». وبعد أن قالت هذه الكلمات مدت ذراعيها وتثاءبت بصورة مخيفة حتى كاد فكاها أن يتكسرا، وفجأة تحولت إلى عملاقة متوحشة مرعبة راحت تضرب الأرض بقدميها فانفتحت وخرج منها عملاق بثلاثة

Twitter: @ketab_n

رؤوس يحمل وعاءً كبيراً من اللحم النيء وحياها مخاطباً «أختاه» ووضع الوعاء أمامها، فأخذت تلتهم ما فيه من لحم ولم تتوقف حتى أفرغته تماماً.

راقب الشابان هذا المشهد الغريب من دون أن يتمكنا من سماع كل الحديث الذي دار بين العملاقة وأخيها. وقد دب الرعب في قلبيهما لرؤيتها تلتهم بشراهة هذه الكمية من اللحم النيء فهي عادة تأكل بتأنق شديد على مائدة الملك.

حالما أنهت ما في الوعاء اختفى العملاق ذو الرؤوس الثلاثة كما ظهر، أما العملاقة فتثاءبت تثاؤباً خفيفة وعادت في الحال إلى هيئة الملكة هيلغا.

حينئذ رجع الأميران الشابان إلى لعبتيهما وراحا يتحدثان عما شاهداه بصوت خافت.

والآن نعود إلى كارت الصغير، ابن الملك سيغارد، ففي إحدى الأمسيات بعد أن أشعلت المربية المصباح وجلست تلاعب الصغير وهو بين ذراعيها، انفتحت بعض ألواح الخشب في وسط أرض الغرفة وخرجت منها سيدة جميلة ترتدي ثوباً أبيض خفيفاً وقد طوق خصرها بحلقة حديدية ثقيلة موصولة

Twitter: @ketab_n

بسلسلة متدلية داخل الحفرة التي في الأرض. تقدمت السيدة نحو المربية وهي تبكي وأخذت الطفل بين ذراعيها وراحت تقبله وتلاطفه، وبعد أن ضمته مئات المرات أعادته بلطف ثم اختفت من حيث أتت من دون أن تتفوه بأي كلمة وأغلقت الأرض فوقها مرة أخرى.

دهشت المربية مما رأته وبالرغم من أنها شعرت بالخوف إلا أنها لم تخبر أحداً بما حدث. وفي المساء التالي حدث الشيء نفسه فخرجت السيدة ذات الثوب الأبيض من الأرض وأخذت الطفل وقبلته وضمته بحنان ثم أعادته إلى مربيته، لكنها هذه المرة وقبل أن تغادر قالت بصوت حزين: «لقد حظيت بهذه السعادة مرتين، بقيت مرة واحدة وبعدها سينتهي كل شيء». ثم اختفت وانغلقت الأرض كما في المرة السابقة.

شعرت المربية بالقلق عندما سمعت كلمات السيدة وخشيت أن يصاب الطفل بمكروه، ورغم تعاطفها الشديد مع هذه السيدة الغريبة التي تأتي لتضم الصبي وتقبله كأنه ولدها لكنها رأت أنه من الأفضل أن تخبر الملك بما حدث وتطلب إليه أن يحضر إليها في الوقت الذي اعتادت أن تأتي فيه السيدة ذات الثوب الأبيض.

Twitter: @ketab_n

استمع الملك لقصة المربية بانتباه شديد ووعدها أن يكون عندها في الوقت المحدد معتقداً أن في الأمر حيلة ما.

وفي مساء اليوم التالي جاء الملك باكراً إلى غرفة المربية وجلس على كرسي حاملاً سيفه بالقرب من المكان الذي تظهر منه السيدة الغريبة في العادة، ولم ينتظر طويلاً حتى سمع أصواتاً مخيفة ثم انفتحت الأرض وخرجت السيدة الجميلة ذات الثوب الأبيض بتلك الحلقة الموضوعة حول خصرها والسلسلة الطويلة. لما رآها الملك عرف على الفور أنها زوجته المحبوبة هيلغا وبسرعة البرق أخذها بين ذراعيه وبضربة من سيفه قطع السلسلة التي تقيدها، وفي الحال سمعت تأوهات مرعبة ودمدمات صادرة من داخل الأرض جعلت القصر يتأرجح و يهتز وكأن زلزالاً قد حدث وبعد وقت قصير توقفت الأصوات الغريبة من دون أن يصاب أحد بمكروه. حينئذ حكت هيلغا لزوجها العزيز كل ما حدث لها، كيف جاءت العملاقة الشريرة إلى السفينة في القارب الحجري بينما كان الجميع نياماً وكيف أخذت كل ملابسها وارتدتها.

قالت الملكة: «عندما وضعتني العملاقة في القارب الحجري أبحر وحده وعندما لم يعد بإمكاني أن أرى السفينة لاحظت إنني

Twitter: @ketab_n

متجهة نحو شيء ضخم أسود اللون، وكلما اقتربت من اليابسة تبيّن لي أنه عملاق ضخم بثلاث رؤوس، لقد أراد أن يتزوجني لكني رفضت بإصرار وعندئذ قيدني ووضعني في كهف كبير بعيد وأخبرني أنه لن يحررني إلا عندما أوافق.

كان يأتي كل يومين ويعيد عليّ سؤاله وتهديده، ومع مرور الوقت أدركت أنه ليس هناك أمل في أن يساعدني أحد، فأخذت أفكر في طريقة لأهرب منه وأخيراً خطر لي أن أقول له إني سأتزوجه إذا سمح لي بزيارة ولدي فوق الأرض لثلاثة أيام متتالية، في البداية لم يقبل، لكن عندما ألححت عليه استسلم للأمر بشرط ألا أخبر أحداً بمن أكون ثم وضع هذه الحلقة الحديدية ووصلها بسلسلة بحيث يمسك هو بطرفها الآخر. لقد تمنيت كثيراً أن أجدك هنا عندما آتي لرؤية ابننا كارت، وكم كانت خيبة أملي كبيرة عندما جئت في اليوم الثاني ولم أرك، ولكنني لم أتوقف عن الصلاة والدعاء وها قد تحقق ما تمنيته. أظن أن هذه الأصوات التي سمعناها عندما قطعت السلسلة كانت تأوهات العملاق، لابد من أنه سقط عندما انفصلت الحلقة فجأة عن السلسلة فهو يعيش تحت القصر تماماً، وربما كسر عنقه عندما وقع فأطلق هذه الصرخة قبل أن يموت».

Twitter: @ketab_n

حينئذ اتضح للملك لماذا لم يستطع أن يربط بين تصرفات العملاقة وسلوك زوجته هيلغا اللطيف. ثم دعيت العملاقة المحتالة القبيحة للمثول أمام المحكمة، وكدليل إضافي ضدها روى الأميران الشابان كل ما سمعاه وشاهداه، فحكم عليها بأن ترجم بالحجارة حتى الموت ثم توضع جثتها في كيس وترمى للخيول البرية لتمزقها.

بعد ذلك أعيدت للملكة الحقيقية جميع حقوقها الشرعية، وقد نالت محبة واحترام الناس في وقت قصير، أما مربية الصغير كارت فلم تُنس، فقد زوجت من أحد النبلاء بعد أن قدم لها الملك والملكة مهراً كبيراً، وحافظت هي وزوجها على صداقتهما لسيغارد وهيلغا حتى آخر أيامهما.

Twitter: @ketab_n

ذو اللحية الرمادية

Twitter: @ketab_n

١

مغامرات جير العجيبة

في قديم الزمان عاش ملك وملكة في قصر بديع تحيطه حدائق غنّاء تمتد خلفها حقول وسهول شاسعة ترعى فيها أعداد لا تحصى من الخراف وقطعان الماشية وخلف هذه السهول امتدّت غابة كبيرة جميلة. وكان كل ذلك كان يقع ضمن أراضي الملك الذي كانت له ابنة وحيدة تدعى سيجريد، اشتهرت بأنها أجمل أميرة في البلاد.

وفي يوم من الأيام تقدم لخطبتها ملك أحد الممالك المجاورة، وبما أنه فاحش الثراء فقد قرر والداها أن عليها أن تتزوجه. لكن سيجريد كانت تحب ابن عمها أولاف الذي نشأ معها بعد أن فقد والديه في طفولته، فهو شاب وسيم وشجاع في حين أن الملك الذي تقدّم لخطبتها شيخ دميم.

لما رأى الملك والملكة أن الأميرة لن تقبل بالملك الهرم بسبب حبها لأولاف عقدا العزم على إرساله بعيداً.

Twitter: @ketab_n

فقالت الملكة: «علينا أن نكون حذرين جداً وندّعي أننا نفعل ذلك لمصلحته، وتذكر أن لديه عرابة وهي جنية».

وهكذا أرسل الملك في طلب أولاف وأخبره أنه يريده أن يسافر لمدة سنة يستكشف خلالها العالم. قال الملك: «ليس من الجيد أن يبقى الرجل في الديار، انطلق إلى الممالك المجاورة وشاهد ما الذي يفعله الناس في البلاد الأخرى».

كان الفراق حزيناً جداً، فلقد خشي أولاف أن يجبر الملك والملكة الأميرة سيجريد على الزواج من الملك الهرم خلال غيابه، كما فزعت سيجريد من الأخطار التي يمكن أن تواجهه في سفره، لكنهما تعاهدا أن يظلا مخلصين لواحدهما الآخر فلا يفرقهما إلا الموت، وهكذا انطلق أولاف في رحلته.

والآن، على أطراف غابة الملك عاش شيخ يدعى جير مع زوجته ترود، وقد كانا فقيرين جداً فلا يحتوي كوخهما إلا على القليل من الأشياء الضرورية، لكنهما كانا يملكان بقرة، وبما أنهما لم يرزقا الأولاد فقد اعتمدا في معيشتهما على حليب بقرتهما وعلى ما يجمعانه من جذور النباتات من غابة الملك. وفي أحد أيام الآحاد، كانت ترود تشعر بالتعب فقررت البقاء في البيت لترتاح، بينما ذهب زوجها إلى كنيسة القرية لوحده. كانت عظة

Twitter: @ketab_n

القس ذلك اليوم تتحدث عن الإحسان، فرجع جير إلى البيت مبتهجاً بما سمعه، وفي المساء وهما جالسان قرب الموقد سألته زوجته عن موضوع العظة فقال لها: «آه، لقد كانت أفضل عظة سمعتها في حياتي فقد قال القس إنه إذا قدم الإنسان كل ما يملكه للآخرين فسوف يعوضه بمئة ضعف ولقد قررت أن أجرب هذا». قالت الزوجة وهي تهز رأسها: «لا أظن أنه قصد ذلك فعلاً، لابد من أنك أسأت الفهم».

لكن جير أكد لها أنه على حق وأخذا يتجادلان لأكثر من ساعة من دون أن يفلح أحدهما في إقناع الآخر.

في الصباح التالي أسرع العجوز إلى الغابة فأحضر الكثير من الحطابين بعد أن أقنعهم بمساعدته ببناء مئة معلف للحيوانات. غضبت زوجته كثيراً وراحت توبخه بشدة لحماقته، كما أسمتها، لكنه أدار أذناً صماء لكل اعتراضاتها وتابع عمله.

ولما أصبحت المعالف جاهزة، جلس جير وبدأ يفكر من هو أفضل شخص يقدم له بقرته فيأخذ مئة بقرة بالمقابل. قال جير في نفسه: «بالتأكيد ليس هناك من هو أكثر ثراء من الملك، فهو يستطيع وبكل سهولة أن يعطيني مئة بقرة عوضاً عن بقرتي الوحيدة».

Twitter: @ketab_n

وهكذا خرج آخذاً البقرة معه بالرغم من احتجاجات زوجته الغاضبة.

وعندما وصل إلى منتصف الطريق هبت عاصفة مريعة وتجمعت غيوم سوداء كثيفة آتية من الشمال ولمع البرق، وبالكاد استطاع الشيخ الوقوف تحت وابل المطر والبَرَد، أما البقرة التي أخافتها الضجة والظلام فقد أخذت تتخبط باهتياج شديد محاولة الهرب.

تمتم الشيخ قائلاً: «أخشى أن عليّ أن أتركها تذهب فلن أستطيع الإمساك بها أكثر من ذلك فالظلام شديد وبالكاد أستطيع أن أرى، كما أنني لا أعرف في أي اتجاه يجب أن أذهب وستكون معجزة إذا عدت إلى البيت حياً»

وبينما يتجول في الظلام نادباً حظه ولا يعرف أي طريق عليه أن يسلك، ظهرت أمامه فجأة سيدة عجوز تحمل على كتفها كيساً كبيراً.

سألته العجوز: «ماذا تفعل خارجاً في مثل هذا الطقس ومعك بقرتك؟».

Twitter: @ketab_n

فأخبرها جير لماذا خرج مع بقرته وعن المقابل الضخم الذي كان يأمل بالحصول عليه. فقالت العجوز: «سوف تخسر بقرتك بالتأكيد، وبدلاً منها ستحصل على مئة بقرة جديدة لكن من المحتمل أن تخسر حياتك أيضاً، لذلك من الأفضل أن تعطيني هذه البقرة التي لا تقوى على تثبيتها وسأعطيك هذا الكيس عوضاً عنها، انظر، بإمكانك أن تحمله على ظهرك بسهولة وأعدك أنك ستجد فيه لحماً وعظاماً شهية».

في البداية لم يقتنع جير بهذه الصفقة، لكن لما وجد أن البقرة أصبحت أكثر هيجاناً ووحشية وافق أخيراً. وما إن أخذت منه البقرة حتى اختفت العجوز في الحال.

استطاع جير بصعوبة أن يضع الكيس على ظهره، وكانت العاصفة قد هدأت قليلاً فاتجه نحو البيت وهو يئن ويلهث تحت حمله الثقيل الذي بدا وكأنه يصبح أثقل فأثقل كلما مشى أكثر.

وأخيراً وصل إلى الكوخ وأخبر زوجته بما حدث معه وكيف حصل على هذا الكيس العظيم بما يحتويه من طعام شهي. فصاحت ترود وهي تفرك يديها: «آه يا عزيزي، أظن أنك تزداد حماقة كل يوم، ألم يكفك ما فعلته ببقرتنا الوحيدة والآن تأتي إلي حاملاً معك كيساً قديماً».

Twitter: @ketab_n

لكن جير طلب إليها أن تتوقف عن توبيخه وتملأ القدر الكبير بالماء وتضعه على النار فلقد أخبرته العجوز أن الكيس يحتوي على لحم وعظم.

فعلت ترود كما طلب منها ولما بدأت القدر بالغليان ذهب إلى الكيس ليفكه، لكن ما إن لمس الخيط حتى بدأ الكيس يتحرك ويتخبط ويدور. صاحت ترود برعب: «هناك شيء ما حيّ في داخل الكيس افتحه بسرعة».

ولما فك جير الخيط قفز قزم يلبس من رأسه حتى قدميه لباساً رمادي اللون، حتى شعره ولحيته كانا رماديين. قال ضاحكاً: «إذا كنتما تريدان أن تطبخا شيئاً من أجل العشاء، أرجو أن تجربا شيئاً آخر غيري».

وقف جير المسكين مندهشاً وقد أخرسته الصدمة، لكن زوجته قطعت الصمت وراحت تضحك وتسخر من حماقته وغبائه قائلة: «في البداية تخلصت من البقرة التي كانت وسيلة عيشنا الوحيدة، والآن وفي حين لا نعرف كيف ومن أين نحصل على الطعام لأنفسنا، ها أنت تحضر معك شخصاً آخر لنطعمه وتزيد من أعبائنا، لابد من أنك فقدت عقلك الصغير». وهكذا اندلعت بينهما مشادة كلامية إلى أن قال الرجل الرمادي: «إن

Twitter: @ketab_n

جدالكما لن يفيد أياً منا، لذلك من الأفضل أن أخرج وأرى إن كنت أستطيع أن أحضر بعض الطعام للعشاء فشجاركما لن يؤمن لنا الطعام».

قال ذلك ومن دون أن ينتظر رداً فتح الباب ومضى في الظلام. وقبل أن يحدد العجوزان إن كان الرجل جنياً طيباً أو شبحاً شريراً رجع الرجل الرمادي محضراً معه خروفاً سميناً ذبح حديثاً وألقاه أمامهما قائلاً: «والآن تستطيعان تحضير بعض الطعام».

فرك جير رأسه ونظر إلى ترود التي بادلته النظرات هي أيضاً ثم حدق الاثنان بالرجل الرمادي وهما يفكران بأنه سرق الخروف بالتأكيد! ولم يعرفا ماذا يفعلان.

لكن أخيراً وضع الجوع حداً لحيرتهما، فنفذا توجيهات ذي اللحية الرمادية، كما أطلقوا عليه، فقطعا لحم الخروف كله، وطبخا قسماً منه واحتفظا بالباقي للأيام القادمة، ولما أكلوا الخروف كله، أحضر ذو اللحية الرمادية واحداً آخر ثم ثالثاً فرابعاً وخامساً.

مع الوقت أصبح ذو اللحية الرمادية ضيفاً عزيزاً جداً حتى إن العجوزان تساءلا إن كانا سيستطيعان العيش من دونه.

Twitter: @ketab_n

٢

كيفاستطاع ذو اللحية الرمادية خداع الملك والفوز بالأميرة سيجريد

والآن علينا أن نلقي نظرة على قصر الملك.

فلقد مرت سنة منذ أن خرج الأمير أولاف في رحلته، ولم يسمعوا عنه شيئاً من الفرسان أو الشعراء الجوالين الذين يسافرون من بلد إلى آخر، فأخبر الملك والملكة ابنتهما سيجريد أن لا فائدة من الانتظار أكثر من ذلك وعليها أن تتزوج الملك الهرم الثري.

حاولت الأميرة عبثاً أن ترفض وأخبرتهما بأنها لن تتزوج قطّ إذا لم تستطع الزواج بأولاف، إلا أن الملك قال لها إن هذا كله هراء، فالأميرات يجب أن يتزوجن. وهكذا بدأت التحضيرات من أجل الزفاف فقد صمم الملك والملكة على أن يكون الحفل على أرفع المستويات، فدعي إليه كل الملوك والملكات والأمراء والأميرات، وبما أن الاحتفال سيستمر لأسبوع كامل فقد انشغل جميع طباخي القصر والخبازين بالإعداد له من الصباح حتى المساء.

Twitter: @ketab_n

ولنعد الآن إلى الغابة، حيث لاحظ راعي الملك مرات عدة أن هناك خروفاً يختفي كل بضعة أيام ففكر ملياً وحاول معرفة السبب لكنه لم يوفّق إلى ذلك، ولما اختفى الخروف الخامس ذهب إلى الملك وأخبره بما يحدث.

قال الراعي: «من المؤكد أن هنالك لصاً حول القصر، إنه التفسير الوحيد لاختفاء الخراف». غضب الملك كثيراً عندما سمع كلام الراعي، وفي الحال أرسل يستعلم عن وجود غرباء في الجوار. في البداية لم يستطع معرفة شيء إلى أن أخبره أحد الخدم أنه سمع أن هناك رجلاً قصيراً بثياب رمادية اللون لا أحد يعرفه يسكن في كوخ العجوز جير وزوجته.

أرسل الملك خدمه إلى الكوخ يطلبون من الغريب الحضور فوراً إلى القاعة الكبيرة في قصر الملك، فخاف العجوزان كثيراً عندما وصلتهما هذه الرسالة، فقد كانا على يقين من أن ضيفهما اللطيف الذي أنقذهما من الموت جوعاً سيشنق كلص. أما ذو اللحية الرمادية فلم يبد عليه الخوف إطلاقاً بل أخذ يحضر نفسه ليذهب مع رسول الملك، وعندما دخل إلى القاعة الكبيرة سأله الملك إذا كان هو من سرق الخراف الخمسة.

أجاب ذو اللحية الرمادية: «أجل يا سيدي أنا هو».

Twitter: @ketab_n

فسأله الملك: «هل لي أن أسألك عن السبب؟».

أجاب ذو اللحية الرمادية: «لم أفعل إلا ما هو حق لي، بالإضافة إلى أن العجوزين اللذين يعيشان في ذلك الكوخ، لم يعودا قادرين على إعالة نفسيهما وليس لديهما طعام، بينما أنت تملك الكثير، بل أكثر مما تستطيع أن تأكل فرأيت أن من العدل أن يحصلا على ما يحتاجان إليه فقط من ذلك الذي لست بحاجة إليه».

أغضب هذا الجواب الوقح الملك لكنه بدا معجباً برباطة جأش ذي اللحية الرمادية فقد ذكره بالأمير أولاف فضحك وسأله إن كان فن السرقة هو الشيء الوحيد الذي يتقنه.

أجاب ذو اللحية الرمادية: «لا يا سيدي، أنا لم آخذ إلا ما هو من حقي، كما أنني لم آخذه لنفسي بالإضافة إلى أني لم أحرمك من شيء أنت بحاجة إليه».

قال الملك: «حسناً، أنت فعلاً شخص ظريف ولديك جواب لكل شيء دائماً، وبالرغم من أني لن آمر بشنقك لأنك سرقت خرافي لكني سألقنك درساً. سوف أرسل خدمي غداً إلى الغابة ومعهم ثوري الأحمر، فإذا تمكنت من سرقته عفوت عنك أما إذا أخفقت شنقتك».

Twitter: @ketab_n

أجابه ذو اللحية الرمادية: «لا أظن أنني سأتمكن من سرقته، لأنك بالتأكيد ستضع عليه حراسة شديدة». قال الملك: «هذه مهمتك واحرص على ألا تخفق».

عاد ذو اللحية الرمادية إلى الكوخ فاستقبله العجوزان بفرحة كبيرة بعد أن ظنا أنهما لن يرياه ثانية. فسألهما إن كان لديهما حبل متين لأنه سيحتاج إليه في الصباح، ولما بحثت ترود في خزانتها وجدت لحسن الحظ حبلاً متيناً غليظاً فأعطته لذي اللحية الرمادية ثم مضى الثلاثة ليأخذوا قسطاً من الراحة.

لما طلع النهار استيقظ ذو اللحية الرمادية وارتدى ملابسه وغادر الكوخ حاملاً معه الحبل. فاتجه إلى ذلك الجزء من الغابة الذي يعلم أن خدم الملك سيمرون به ومعهم الثور. تسلق شجرة سنديان كبيرة بالقرب من الطريق ولف الحبل حول جسمه ثم زحف على أحد الأغصان الكبيرة وألقى بنفسه، فتدلى من الغصن والحبل يمر من تحت ذراعيه ورأسه معلق على صدره، وبعد قليل جاء خدم الملك ومعهم الثور الفتي، ولما اقتربوا من الشجرة نظروا إلى الأعلى فإذا بالرجل الرمادي معلقاً على الغصن وقد فارق الحياة.

Twitter: @ketab_n

قال أحد الخدم: «لابد من أنه كان يحاول أن يسرق أحداً ما في الجوار ولذلك شنقوه! إنه يستحق ذلك، لن يزعجنا هذا الوغد ثانية ولن يحاول سرقة الثور أيضاً». وهكذا مضوا في طريقهم وهم يشعرون بالراحة لموت عدوهم.

انتظر ذو اللحية الرمادية الخدم حتى ابتعدوا قليلاً، فنزل عن الشجرة وسلك طريقاً مختصرة عبر الغابة لا يعرفها أحد سواه فاستطاع أن يسبقهم وتسلق بسرعة شجرة أخرى قريبة من الطريق حيث سيمر الرجال ولف الحبل حول جسمه مرة أخرى وتدلى من الغصن.

لما وصل الرجال ومعهم الثور أصابتهم الدهشة لدى رؤية رجل رمادي آخر معلق بالشجرة.

فسألوا بعضهم بعضاً: «هل يعقل وجود اثنين من ذي اللحية الرمادية؟ أم أن هذا سحر؟».

قال رئيس الخدم: «اسمعوا، سوف نترك الثور هنا ونرجع إلى تلك الشجرة لنرى إن كان هناك رجلين أم أنه الرجل نفسه».

Twitter: @ketab_n

وهكذا ربطوا الثور إلى الشجرة بحبل متين وأسرعوا عائدين في الطريق نفسها التي قدموا منها.

حينئذ قفز ذو اللحية الرمادية إلى الأرض وفك وثاق الثور وقاده إلى الكوخ.

عندما وصل نادى العجوزين وقال: «يا صديقيّ، انظرا معي طعام كثير، سنذبح الثور ونشوي قسماً منه ثم نملح الباقي، كما يمكننا أن نصنع شموعاً من دهنه أما جلده فاتركوه لي».

وكم كانت بهجة العجوزين عظيمة برؤية هذه الكمية الكبيرة من الطعام اللذيذ.

في هذه الأثناء ذهب رجال الملك إلى الشجرة الأولى ولم يجدوا أحداً، فرجعوا إلى الشجرة الثانية ليكتشفوا أن صاحب اللحية الرمادية قد اختفى واختفى معه الثور، فأدركوا عندها أنهم خدعوا ولم يكن أمامهم إلا أن يعودوا أدراجهم إلى القصر ويخبروا الملك بما حدث. ولدى سماع الملك قصة الخدم أرسل رسوله في الحال ليطلب من صاحب اللحية الرمادية الحضور إلى القصر بأقصى سرعة ممكنة.

Twitter: @ketab_n

خاف العجوزان كثيراً عندما سمعا رسالة الملك وخشيا أن يكون صاحب اللحية الرمادية في خطر أو أن الملك سيشنقه، لكنه طلب منهما ألا يخافا أو يبكيا وأخذ يصفّر بمرح، ثم مثل أمام الملك من دون أن تظهر عليه علائم الخوف أو الجزع.

سأله الملك: «هل أنت من سرق ثوري؟».

فأجابه صاحب اللحية الرمادية: «لم أسرقه يا سيدي، لقد أخذته لأنقذ حياتي».

قال الملك: «أعتقد أنك على حق ولهذا سأعفو عنك هذه المرة أيضاً إذا استطعت هذه الليلة أن تسرق الصولجان من تحت وسادتي من دون أن توقظني أو توقظ الملكة».

قال صاحب اللحية الرمادية: «لا أعتقد أن أحداً يستطيع أن يفعل هذا، فكيف لي أن أدخل إلى قصرك ليلاً وهو تحت الحراسة دوماً ثم أنسلّ إلى مخدعك؟».

أجابه الملك: «هذا عملك، فتدبر أمرك وتذكر أنك إذا أخفقت فستخسر حياتك».

Twitter: @ketab_n

رجع صاحب اللحية الرمادية إلى كوخ العجوزين اللذين استقبلاه وكأنه عائد من الموت. كانت ترود قد طبخت قطعة لحم كبيرة وجمعت وعاء كبيراً من ثمار العنبية، ثم خبزت بعض الكعك المدور اللذيذ، وبعد أن تناولوا الطعام طلب إليها صاحب اللحية الرمادية قليلاً من الدواء المنوم الذي كانت قد صنعته عندما كان جير يعاني ألماً شديداً في المفاصل.

قالت ترود: «بكل سرور يا بنيّ».

وقامت على الفور فوضعت القدر فوق الفحم المشتعل ثم أضافت إلى الماء قليلاً من نبات البنج وبعض الأعشاب الأخرى، ولما أصبح الدواء جاهزاً سكبته في زجاجة صغيرة وأعطته لصاحب اللحية الرمادية.

فوضع الزجاجة في جيب معطفه بعناية واتجه نحو القصر، في هذه الأثناء كانت الشمس تبدو وهي تغرب مثل كرة من الذهب تلون أغصان الصنوبر البنية المرتفعة بوهج قرمزي رائع.

انتظر ذو اللحية الرمادية الحارس عند البوابة الخلفية الصغيرة حتى أدار ظهره ثم انتهز الفرصة وتسلل عبر البوابة

Twitter: @ketab_n

واختبأ في زاوية مظلمة خلف أحد الأعمدة الضخمة، وفي الحال سمع صوت البوابة وهي تغلق، وهكذا لن يتمكن أي لص من الدخول إلى القصر.

بقي في مكانه منتظراً حتى يخلد الجميع إلى للنوم بمن فيهم الملك والملكة، ثم خرج من مخبئه بهدوء وحذر ومشى عبر الممرات الواسعة حتى وصل إلى غرفة النوم الملكية ففتح الباب بحذر شديد وزحف نحو السرير الكبير حيث يرقد الملك والملكة، ولما تأكد أنهما يغطان في النوم أخرج الزجاجة وسكب قليلاً من محتوياتها على منديله ووضعه بهدوء فوق وجهيهما. انتظر بضع دقائق حتى بدأ الدواء المنوم يأخذ مفعوله ثم دس يده تحت وسادة الملك وسحب الصولجان الذهبي ببطء وحذر شديدين وخبأه داخل معطفه وأخذ منديله ورجع مسرعاً إلى مخبئه خلف العمود، وبقي حتى طلع النهار وفتحت البوابة، عندها أسرع إلى كوخ العجوز جير.

عندما استيقظ الملك والملكة في الصباح مدّ الملك يده تحت وسادته فلم يجد الصولجان فصرخ قائلاً: «آه، لقد تغلب علينا ذلك الوغد ثانية!».

Twitter: @ketab_n

ثم أرسل رسولاً آخر يستدعي ذا اللحية الرمادية إلى القصر في الحال.

هذه المرة كان جير وترود على يقين من أن الملك سيشنق صاحب اللحية الرمادية فودعاه والحزن يعتصر قلبيهما. لما وصل صاحب اللحية الرمادية إلى القصر سأله الملك: «أأنت من سرق الصولجان من تحت وسادتي في الليلة الماضية وأنا نائم؟».

فأجابه صاحب اللحية الرمادية: «أجل أيها الملك، لكني لم أسرقه، لقد أخذته كما طلبت مني، وقد فعلت ذلك لأنقذ حياتي». قال الملك: «حسناً، من المؤكد أنك إنسان ذكي، ولهذا سأسامحك على كل ما فعلته إذا تمكنت هذه الليلة من أن تخرجني أنا والملكة من سريرنا أما إذا فشلت فستشنق حتماً ولن يكون هناك أمل في أن أسامحك قطّ».

قال صاحب اللحية الرمادية: «هذا مستحيل! لا يمكن لأي أحد أن يفعل هذا من دون مساعدة».

قال الملك: «هذه مشكلتك فتدبر أمرك». ثم أمره بالانصراف.

Twitter: @ketab_n

رجع صاحب اللحية الرمادية إلى كوخه ففرح العجوزان كثيراً لرؤيته بعد أن اعتقدا أن الملك قد شنقه لكنه كان هادئاً جداً على غير العادة، وبعد أن تناولوا العشاء أوى العجوز وزوجته إلى النوم بينما خرج هو ليتمشى في ضوء القمر تحت الأشجار محاولاً إيجاد طريقة ما لينفذ المهمة الجديدة التي أوكلت إليه.

رجع بعد قليل إلى الكوخ وأنزل قبعة من اللباد ذات حواف عريضة كان العجوز قد علقها على مسمار خلف الباب وأحدث عدة ثقوب في حافة القبعة وثبت فيها عدداً من الشموع التي صنعتها ترود من شحم الثور، كما وضع شموعاً في حزامه أيضاً ثم أخذ الكيس الجلدي الذي صنعه جير من جلد الثور ورجع إلى القصر.

وقف أمام كنيسة تقع مقابل غرفة نوم الملك ووضع الكيس على الأرض ثم أضاء كل الشموع التي أحضرها وثبتها على كتفيه وفي كل مكان من جسمه يمكن أن يثبت فيه شموعاً ثم قرع جرس الكنيسة.

أيقظ هذا الصوت الذي لم يكن من المألوف سماعه في منتصف الليل الملك وزوجته، فقفزا من السرير وأسرعا إلى النافذة وهناك شاهدا شخصاً يقف عند باب الكنيسة وسط هالة من الضوء ومن هول المفاجأة اعتقدا أنه شبح.

Twitter: @ketab_n

قالت الملكة: «إن ضيفاً كهذا يجب أن نستقبله بكل الاحترام، دعنا نذهب إليه ونطلب حمايته ورضاه»، وهكذا لبسا ثياباً فاخرة وخرجا ليقابلا الشبح المزعوم.

فركعا أمامه، وتوسلا إليه أن يخبرهما عن سبب مجيئه وتمنيا ألا يكون قاسياً عليهما وألا يطلب جزءاً كبيراً من ثروتهما.

أما صاحب اللحية الرمادية الذي بدا صارماً جداً تحت ضوء الشموع المتوهجة فقد قال لهما إنه لا يريد شيئاً من ثروتهما إنما عليهما أن يدخلا في الكيس الذي وضعه عند درج الكنيسة.

صرخ الملك: «أهـذا كل شيء؟ عجباً! إنه عمل سهل؟»، فساعد الملكة في دخول الكيس ثم دخل هو أيضاً. ما إن أصبحا داخل الكيس حتى أسرع ذو اللحية الرمادية وربط الحبل، فأخذ الملك يركل ويهدد والملكة تصرخ وتبكي ولكن دونما جدوى.

أطفأ صاحب اللحية الرمادية كل الشموع وسحب الكيس إلى الساحة وقال: «أنا لست شبحاً أيها الملك، أنا صديقك القديم ذو اللحية الرمادية، أرأيت؟ لقد أخرجتك أنت والملكة من سريركما كما أمرتني أن أفعل، والآن جاء دوري لأضع شروطي فلن أتركك تخرج من الكيس قبل أن تعدني بأنك

Twitter: @ketab_n

ستسامحني على كل ما فعلته، ثم تمنحني كلمة شرف بأن تعطيني كل ما أطلبه منك فوراً».

بما أن الملك كان يائساً وخائفاً من أن يموت إذا لم يفتح ذو اللحية الرمادية الكيس فقد وافق فوراً ووعده بأن يعطيه ما يريد مهما كان ذلك الشيء.

عندئذ فكّ ذو اللحية الرمادية الكيس فزحف الملك والملكة إلى الخارج وهما يشعران بالخجل الشديد، ثم قال لهما (وقد كان من المفترض أن عرس الأميرة سيقام في اليوم التالي) إنه يريد الأميرة سيجريد عروساً له، كما طلب نصف المملكة على أن يكون هذا خلال حياة الملك، وفوق هذا كله أراد أن يحضر جير العجوز وزوجته ترود اللذين رافقاه في فقره ليعيشا في القصر.

بما أن الملك أعطى كلمته فهو بالتأكيد لا يستطيع أن يتراجع فعاد إلى القصر مع زوجته وقد بدا عليهما الحزن والأسى، فبدلاً من أن يصبح الملك الهرم الغني صهراً لهما، يجب عليهما الآن أن يقبلا بهذا الغريب المخيف بل ويعطياه نصف المملكة أيضاً.

بعد ذلك عاد ذو اللحية الرمادية إلى الكوخ، وعندما أخبر العجوزين بأنه بدلاً من أن يفقد حياته فإنه سيتزوج الأميرة في

Twitter: @ketab_n

صباح اليوم التالي وبأنه سيصحبهما للعيش معه إلى القصر أيضاً، لم يستطيعا تصديقه ثم أضاف قائلاً: «والآن يجب أن تلبسا هذه الثياب الجديدة التي أحضرتها لكما وترجعا معي إلى القصر».

وهكذا عندما أصبح العجوزان جاهزين رجعوا جميعهم إلى القصر.

كانت صبيحة يوم العرس مشمسة مشرقة وكان الملك الهرم قد وصل وتوجه إلى القصر، أما صاحب اللحية الرمادية فقد ترك جير وترود بين الضيوف ونزل إلى حديقة القصر، وهناك رأى سيجريد جالسة على مقعد حجري قريب من نافورة ماء وقد بدت حزينة شاحبة.

كانت قد سمعت عن ذلك الرجل الغريب الرمادي اللون وعن كل مغامراته العجيبة، وبالرغم من سعادتها لأنها لن تتزوج ذلك الملك الدميم إلا أنها لم تتمكن من نسيان أولاف.

سمعت سيجريد وقع خطوات تقترب منها فرفعت نظرها لتجد ذا اللحية الرمادية قادماً باتجاهها. جثا على ركبتيه أمامها وقال: «لا تخافي مني يا أميرتي الجميلة، فقط ضعي يدك في يدي وثقي بي، وصدقيني فكل ما أتمناه هو أن أجعلك سعيدة».

Twitter: @ketab_n

كان صوته حنوناً جداً وكلامه بالغ الرقة حتى إن سيجريد وبالرغم من لحيته الرمادية القبيحة، ترددت للحظة ثم وضعت يدها في يده، وفي الحال اختفى الشخص الغريب الرمادي اللون وظهر مكانه أولاف، فرمت سيجريد نفسها بين ذراعيه وهي تبكي فرحاً.

أسرعا سوياً إلى الملك والملكة وأخبرهما أولاف كيف أنه بمساعدة عرابته الجنية تمكن من مساعدة العجوزين اللذين أطعماه واستقبلاه في كوخهما واستطاع أيضاً أن يطلب يد ابنة عمه بعد أن انقضت السنة التي كان مسافراً خلالها.

وبما أن الملك كان قد أعطى كلمته فلم يعد لديه ما يقوله، أما الملك الهرم فقد عاد إلى دياره.

كانت حفلة الزفاف من أضخم الحفلات التي رآها الناس، وقد دام الاحتفال شهراً كاملاً، وعاش أولاف وسيجريد بسعادة وهناء، وبعد موت الملك حكم أولاف المملكة بذكاء وطيبة، حتى إن فتره حكمه سميت بفترة حكم الملك الطيب أولاف.

Twitter: @ketab_n

الفتى القروي

يحكى أنه في قديم الزمان تولى ملك وملكة حكم أحد البلدان البعيدة، وفي تلك البلاد نفسها عاش أيضاً شيخ فقير مع زوجته. كانت للملك ابنة وحيدة تدعى إنيد، يحبها وزوجته حباً جماً، فلم يبخلا عليها بشيء، من أفضل المعلمين والمعلمات، إلى عشرات الخدم المكرسين لخدمتها فحسب، ولكن على الرغم من كل هذه العناية والمراقبة والحرص الشديد اختفت الأميرة فجأة في أحد الأيام.

قالت رئيسة المربيات إنها تركتها لبضع دقائق فقط في غرفتها تعزف على القيثارة برفقة اثنتين من الخادمات، ولما رجعت وجدت الخادمتين تغطان في نوم عميق ولم تكن الأميرة في الغرفة. شمل التحقيق كل من في القصر، لكن لم يعرف أحد أين ذهبت الأميرة، ولا لمحها أحد، فقد اختفت بطريقة غامضة جداً.

Twitter: @ketab_n

أرسل الملك رسلاً في كل الاتجاهات، وأنفق ثروة كبيرة وهو يبحث عنها لكن من دون جدوى، فأقسم أخيراً أن يزوجها للشخص الذي يحالفه الحظ ويجدها، متعهداً بأن يعطيه نصف المملكة.

وهكذا انطلق الكثير من الفرسان والنبلاء المتلهفين للفوز بالجائزة، لكنهم عادوا جميعاً خالي الوفاض.

أما ذلك الشيخ الذي يعيش خارج أراضي القصر، فقد كان له ثلاثة أبناء هم: أوزموند وتوستيج وهارالد.

كان الولدان الأكبر والأوسط محبوبين كثيراً من والديهما، أما هارالد الابن الأصغر والأكثر وسامة بينهم، فلم يكن والداه يحبانه، كما كان أخواه يسيئان معاملته ويجبرانه على القيام بكل الأعمال، في حين يذهبان للصيد والرماية.

عندما كبر الأولاد جاء أوزموند إلى والده وقال له إنه راغب في السفر لاستكشاف العالم ومحاولة تحقيق المال والشهرة.

رحب الوالدان كثيراً بالفكرة وزوداه بزوج جديد من الأحذية وحقيبة كبيرة مليئة بالطعام، ثم انطلق برحلته. وبعد أن مشى مسافة طويلة وصل إلى تلة صغيرة، وهناك جلس ليستريح

Twitter: @ketab_n

ففتح حقيبة الطعام وبدأ يأكل، عندها اقترب منه رجل قصير القامة يرتدي ثياباً رمادية اللون وطلب منه القليل من الطعام فطرده أوزموند بغضب مهدداً إياه بالضرب إن لم يذهب بسرعة.

ولما أنهى استراحته نهض ليتابع رحلته فمشى في طريق طويلة حتى وصل إلى تلة أخرى، فجلس ليستريح وبدأ يأكل، وفي الحال جاء إليه رجل أقصر من الرجل الأول يلبس ثياباً رثة خضراء اللون وسأله أن يعطيه بعض الطعام، فزجره أوزموند وأمره بالابتعاد وهو يطلق سيلاً من الشتائم.

بعد ذلك تابع طريقه فمشى ومشى حتى وصل إلى غابة، فجلس على العشب الناعم الرطب تحت إحدى أشجار الزان الكبيرة وقرر أن يتناول وجبة أخرى، ولم يكد يخرج الطعام حتى جاء سرب من الطيور وراح يحوم بالقرب منه.

حاول أوزموند إبعاد الطيور بغضب شديد، ولكي يريح نفسه تركها وتابع طريقه حتى وصل إلى كهف كبير، نظر إلى الداخل فلم ير إلا عدداً كبيراً من الماشية، فخطر له أن يدخل وينتظر حتى يحل المساء.

Twitter: @ketab_n

وعند غروب الشمس جاءت إلى الكهف عملاقة ضخمة، فارتعب أوزموند بشدة إلا أنه استجمع شجاعته ونهض إليها وسألها إن كان بإمكانه قضاء الليلة في الكهف.

وافقت العملاقة بشرط أن ينفذ ما ستطلبه منه صباحاً، ولما وعدها بأن يفعل سمحت له بالبقاء ودخلت إلى حجرة داخلية، وفي صباح اليوم التالي أخبرته أن عليه أن ينظف الكهف ويضع العلف للماشية، ويجب أن ينتهي من كل هذا قبل حلول المساء وإلا قتلته، ثم غادرت الكهف.

تناول أوزموند مجرفة موضوعة في الزاوية وبدأ يقلب القش وفي الحال علقت المجرفة في التبن، فراح يدفع إلى الأمام ويسحب للخلف محاولاً إخراجها لكن باءت كل محاولاته بالفشل وظلت المجرفة عالقة، وعندما رجعت العملاقة في المساء وجدت الكهف على حاله فأمسكت بأوزموند وشنقته وعلقته بمسمار على الحائط.

في تلك الأثناء كان توستيج الابن الأوسط، قد قرر هو أيضاً أن يخرج ويسافر سعياً وراء الثروة، فلقد كان متأكداً أن أخاه أوزموند قد أصبح الآن رجلاً ثرياً. وهكذا أخبر والديه بأنه لم يعد راغباً في البقاء في البيت وحده مع أخيه الغبي هارالد، خاصة بعد

Twitter: @ketab_n

أن سافر أخوه الأكبر، فوافق الوالدان وزوداه قبل مغادرته بزوج جديد من الأحذية وكمية كبيرة من المؤونة. لم يكن حظ تورسيج أوفر من حظ أخيه فقد هزئ من الرجلين القزمين اللذين قابلهما وهو يستريح عند تلك التلال، كما طارد وقتل بعض الطيور التي جاءت تحوم حوله تريد بعض الفتات، ولما وصل إلى الكهف سمحت له العملاقة في قضاء الليلة شريطة أن ينظف الكهف في الصباح التالي.

ولما أخذ المجرفة ليرمي التبن القديم علقت ولم يستطع تحريكها، فرجعت العملاقة لتجده قد أخفق في إتمام المهمة التي كلفته بها، فأخذته وشنقته إلى جانب أخيه.

وهكذا لم يبق سوى الابن الأصغر، هارالد، الذي وبالرغم من أنه لم يبق غيره بالبيت إلا أن هذا لم يكن سبباً لجعل والديه يحبانه أكثر من قبل، بل إن الفتى المسكين كان يحس أن وجوده يذكرهما بأخويه الغائبين فيشعران بالندم لأنهما لم يرسلاه معهما، ولهذا قرّر أن يسافر هو أيضاً.

فجاء إلى والديه في أحد الأيام وقال لهما: «لا أظن أنني سأحظى بالشهرة والثروة، لكن كل ما أريده هو أن أتمكن من كسب ما يكفيني لإعالة نفسي فلا أكون عبئاً عليكما بعد الآن».

Twitter: @ketab_n

فسمح له والداه بالذهاب لكن بدلاً من أن يشتريا له حذاء جديداً أعطياه حذاء قديماً كان لأخيه، أما مؤونته فلم تكن سوى كسرات من الخبز الجاف.

انطلق هارالد في رحلته وهو فرح مرتاح البال، وسلك الطريق نفسها التي سلكها أخواه حتى وصل إلى التلة الأولى، عندئذ قال في نفسه: «لابد من أن أخويّ استراحا هنا إن كانا شعرا بالتعب كما أشعر أنا الآن لهذا سأفعل مثلهما».

فجلس على التلة ليستريح وراح يأكل قطعة خبز جاف، وعندما رفع نظره رأى رجلاً قصيراً يلبس ثياباً رمادية يقف إلى جانبه. قال له الرجل: «أنا جائع جداً، لم أتناول شيئاً طيلة اليوم فهل أستطيع مشاركتك طعامك».

أشفق هارالد على الشيخ فقد بدا ضعيفاً متعباً فدعاه للجلوس إلى جانبه ومشاركته وجبته، وعندما أنهيا طعامهما نهض الشيخ وشكره كثيراً ثم قال له: «أنا أدعى تريتل، وعلى الرغم من أني عجوز ضعيف لكن نادني عندما تكون بحاجة للمساعدة وسوف آتيك في الحال». ثم ذهب وراء التلة واختفى.

Twitter: @ketab_n

أكمل هارالد رحلته حتى وصل إلى التلة الثانية وقال: «أنا متأكد من أن أخوي توقفا هنا لأخذ قسط من الراحة فالمسافة طويلة من تلك التلة إلى هنا، أنا أيضا سأستريح هنا لبعض الوقت مثلهما».

ولم يكد يجلس ويأخذ كسرة أخرى من خبزه الجاف حتى جاءه رجل قصير القامة يلبس ملابس رثة خضراء اللون يريد قليلاً من الطعام، فدعاه هارالد بلطف شديد إلى الجلوس بقربه ومشاركته كسرة الخبز. عندما فرغا من تناول الطعام، نهض الرجل وشكر هارالد كثيراً ثم قال له: «اسمي ليتيل، نادني في أي وقت تحتاج فيه إلى المساعدة»، ثم ابتعد هو أيضاً وغاب عن الأنظار.

أكمل هارالد طريقه حتى وصل إلى فسحة كبيرة في الغابة فقال في نفسه: «من المؤكد أن أخويّ توقفا هنا للاستراحة، وسأفعل الشيء نفسه».

وهكذا جلس يتناول طعامه وفي الحال اقترب منه سرب كبير من الطيور راح يدور ويدور حوله، وقد بدت الطيور جائعة وراحت تتقاتل من أجل فتات الخبز الذي أخذ يرمي به إليها، فأشفق عليها وقال: «يا لهذه المخلوقات الصغيرة إنها تحتاج إلى

Twitter: @ketab_n

أكثر من هذا الفتات»، فأخذ كل الخبز المتبقي لديه ونثره بينها، فاقترب منه أكبر طائر بين هذه الطيور وحط على كتفه بلطف وقال له: «استدعنا عندما تظن أننا نستطيع أن نقدم لك المساعدة وسوف نسمعك أينما كنا، فنحن طيورك»، وقبل أن يفيق هارالد من دهشته كانت الطيور قد حلقت بعيداً وغابت عن الأنظار.

مضى هارالد بعدها في رحلته حتى وصل إلى الكهف الكبير، وعندما ألقى نظرة إلى الداخل وجده مليئاً بالماشية، وهناك رأى جثتي أخويه معلقتين في إحدى الزوايا. ارتعب من المشهد وأراد أن يهرب بعيداً لكنه فكر أن يدفن أخويه أولاً فأنزل الجثتين وتناول المجرفة وأخذ يحفر قبراً خارج الكهف ودفنهما فيه.

ولكن حالما انتهى من عمله وصلت العملاقة، فسألها هارالد الذي كان متعباً جداً إن كان بإمكانه قضاء الليلة في الكهف، فأجابته قائلة: «يمكنك ذلك إذا وعدتني أن تنفذ ما أطلبه منك في الصباح».

فوافق هارالد وأمضى الليلة هناك، وفي الصباح أمرته العملاقة بأن ينظف الكهف ويضع علفاً جديداً للثيران. ثم أضافت: «لكن تذكر إذا لم تنه عملك قبل أن أعود فسأشنقك كما فعلت بأخويك».

Twitter: @ketab_n

أخذ هارالد المجرفة الموضوعة في الزاوية ودفعها داخل التبن فعلقت بالأرض، حاول بكل قوته تحريكها لكن من دون جدوى. ولما أصابه اليأس صاح قائلاً: «يا عزيزي تريتل، تعال وساعدني».

ولم تكد الكلمات تخرج من بين شفتيه حتى رأى تريتل واقفاً إلى جانبه يسأله عن مشكلته، ولما أخبره بما حدث، أمر تريتل المجرفة بأن تجمع العلف والرفش بأن يقوم بنقله وهكذا وفي وقت قصير نظف الكهف ووضع العلف الطازج فشكره هارالد بحرارة قبل أن يغادر.

عندما رجعت العملاقة في المساء ووجدت أن العمل قد أنجز قالت لهارالد: «لا أظن أنك فعلت هذا لوحدك، لكن مع هذا سأتركك تذهب».

لكن في صباح اليوم التالي كلفته بعمل جديد، فكان عليه أن يحمل فراشها إلى خارج الكهف ويخرج كل الريش وينشره في الشمس والهواء ثم يعيده بعد ذلك إلى الفراش.

ثم قالت له قبل أن تغادر الكهف: «لكن تذكر، إذا عدت في المساء ووجدت ريشة واحدة مفقودة فسأشنقك كما فعلت بأخويك».

Twitter: @ketab_n

حمل هارالد فراش الريش الكبير والوسائد الضخمة، وبما أن الشمس كانت ساطعة دافئة ولم يكن هناك رياح في الجو، فقد مزق الخياطة وأخرج الريش ونثره تحت الشمس، ولم يكد ينتهي حتى هبت رياح قوية فطار الريش كله بعيداً.

صرخ هارالد يائساً: «يا عزيزي تريتل، يا عزيزي ليتل، يا طيوري الحبيبة، تعالوا وساعدوني إن كنتم تستطيعون». وما إن نطق هذه الكلمات حتى حضر ليتل وتريتل وسرب الطيور حاملين معهم كل الريش الذي تطاير، وبينما ساعده ليتل وتريتل في ملء الفراش والوسائد وخياطتها ثانية، راحت الطيور تلتقط الريش المتناثر وهكذا لم تضع ولا ريشة، لكنهم أخذوا ريشة من كل وسادة وربطوها مع بعضها وأخبروا هارالد بأن يدغدغ بها أنف العملاقة إذا اكتشفت ضياعها وهددته بأنها ستقتله، وبعد أن انتهوا اختفوا جميعاً.

عندما رجعت العملاقة في المساء اتجهت إلى فراشها وارتمت عليه بقوة ارتجّ لها الكهف، ثم راحت تتحسس الفراش بعناية ولما أمسكت الوسائد صاحت قائلة: «آه، يا رجل لقد حذرتك! هناك ريشة مفقودة من كل وسادة! ولذلك سأشنقك كما شنقت أخويك!».

Twitter: @ketab_n

ثم قامت وأمسكت به لكن هارالد سحب الريشتين من جيبه بسرعة وراح يدغدغ أنفها فتراجعت إلى الخلف وهي تنظر إليه خائفة وقد شحب لونها من الرعب، فأعاد لها هارالد ريشتيها وهو يقول ضاحكاً إنه لا يرغب بالاحتفاظ بهما معه.

حينئذ قالت له العملاقة: «هيه، يا رجل! أعلم أنك لم تقم بكل هذا وحدك ولكني سأتركك تذهب هذه المرة».

أمضى هارالد ليلته الثالثة في الكهف وفي الصباح قالت العملاقة: «هناك عمل جديد لك من أجل اليوم، عليك أن تذبح واحداً من ثيراني وبعد ذلك يجب أن تفرك الجلد وتنظفه لتصنع منه حقيبة جلدية، وتقطع اللحم قطعاً جاهزة للطهي، ثم تنظّف أحشاء الثور وتصنع ملاعق من قرونه، وتذكر أن تنتهي من كل هذا قبل أن أعود في المساء، أنا أملك خمسين ثوراً وكما تعلم عليك أن تذبح واحداً فقط ويجب أن تعرف وحدك أي ثور اخترتُ للذبح، وإذا أنجزت الأعمال قبل عودتي فسأتركك تذهب إلى أي مكان تريده، كما أنني سأقدم لك مكافأة وأسمح لك باختيار ثلاثة أشياء من بين الأشياء الثمينة التي أملكها، أما إذا لم تنهِ عملك، وأخطأت باختيار الثور فإن ذلك سيكلفك حياتك وسأفعل بك ما فعلته بأخويك».

Twitter: @ketab_n

وبعد أن أنهت العملاقة كلامها غادرت الكهف تاركة هارالد في حيره كبيرة من أمره، فكيف سيتمكن من معرفة الثور الذي اختارته العملاقة للذبح؟ وفجأة تذكر صديقيه، فناداهما قائلاً: «تريتل، ليتل، يا صديقيّ العزيزين تعالا حالاً لمساعدتي» ولم يكد ينهي كلامه حتى رآهما يتجهان نحوه وهما يقودان ثوراً كبيراً وبدآ العمل في الحال، فذبحا الثور وبينما انشغل هارالد بتنظيف الأحشاء وتقطيع اللحم راح تريتل يفرك الجلد ويجهزه لصنع الحقيبة، أما ليتل فقد أخذ يصنع الملاعق من القرنين. وهكذا أنجز العمل ينجز بسرعة ومرح، وأصبح كل شيء جاهزاً قبل غروب الشمس.

حينئذ أخبر هارالد صديقيه بما وعدته به العملاقة إذا نفذ مهمته على أكمل وجه قبل عودتها.

قال هارالد: «انصحاني! ماذا أطلب منها؟».

فقالا له أن يطلب منها أولاً الشيء الموجود فوق سريرها، ثم الصندوق الذي إلى جانب السرير، وأخيراً عليه أن يطلب الشيء الموجود وراء الجدار الذي خلف السرير.

Twitter: @ketab_n

فشكرهما هارالد كثيراً لكل ما فعلاه من أجله وأخبرهما أنه سينفذ نصيحتهما. ثم اختفى الرجلان.

لما رجعت العملاقة مساءً رأت أن هارالد أنجز كل الأعمال التي طلبتها فقالت متعجبة: «هيه، أيها الرجل! أنت لم تقم قطّ بكل هذا لوحدك، لكنك انتصرت، ولهذا سأتركك تذهب».

قالت ذلك وذهبت لتستريح.

وفي الصباح التالي استدعته إلى الحجرة الداخلية وطلبت منه أن يختار المكافأة التي وعدته بها وبعد ذلك يستطيع الذهاب إلى أي مكان.

حينئذ قال هارالد: «طالما أني أستطيع الحصول على ما أريد فسأختار أولاً الشيء فوق سريرك، ثم الصندوق الذي إلى جانبه وأخيراً أريد الشيء الذي وراء الحائط الذي خلف السرير».

صاحت العملاقة: «أنا متأكدة أنك لم تختر هذه الأشياء وحدك، لكن لا يمكنني أن أرفض، فلقد غلبتني ويجب عليّ أن أعطيك المكافأة التي طلبتها».

ثم صعدت بضع درجات محفورة في الصخر فوق السرير

Twitter: @ketab_n

وفتحت باباً سرياً وأخرجت فتاة جميلة هي الأميرة إنيد التي اختفت بطريقة غامضة منذ فترة، وقالت له وهي تضع يد الأميرة في يده: «خذها وأرجعها إلى والدها وسوف يكافئك كما تستحق».

بعد ذلك فتحت غطاء الصندوق الذي إلى جانب سريرها وإذا به مليء بالذهب والمجوهرات والأحجار الكريمة، ثم دفعت السرير جانباً ولمست مقبضاً سرياً فانزلق الجدار وظهر أمامهما بحر أزرق وقد رست بجانب الكهف سفينة جميلة مجهزة بشكل كامل، وقد أنزلت كل أشرعتها وكانت رايتها ترفرف، بالإضافة إلى كل هذا كانت السفينة تستطيع الإبحار إلى أي مكان يتمناه صاحبها من دون الحاجة إلى قبطان أو طاقم من البحارة.

عندما سلمت العملاقة هذه الهدايا إلى هارالد أخبرته أنه من الآن فصاعداً سيكون واحداً من أسعد الرجال وأوفرهم حظاً. ثم حمل هارالد الصندوق المليء بالذهب والجواهر ووضعه على سطح المركب وجهز وسائد ناعمة من أجل الأميرة إنيد في مؤخرة السفينة، ثم غادرا بسرعة إلى أن وصلا إلى مملكة والدها.

Twitter: @ketab_n

كانت فرحة الملك والملكة باسترجاع ابنتهما بعد طول غياب لا توصف، واستمتعا كثيراً بالاستماع إلى المغامرات العجيبة التي عاشها هارالد، وأمر الملك بإقامة احتفال عظيم على شرف عودة ابنته، وقد توج هذا الاحتفال بزواج الأميرة إنيد من هارالد.

بعد ذلك عين الملك صهره هارالد رئيساً لوزرائه، وبعد موت الملك اختير هارالد خليفة له، وقد عاش مع الملكة إنيد بسعادة وهناء وتمتعا برؤية أولادهما يكبرون أمام أعينهما.

Twitter: @ketab_n

إنجييجورغ الضاحكة

Twitter: @ketab_n

ثوروالد وإنجيبجورغ وزوجة أبيهما الشريرة

في الأزمنة الغابرة، عندما كانت الغيلان والوحوش تملأ الدنيا وفي بقعة نائية من بقاع الأرض عاش ملك وملكة وطفلاهما ثوروالد وإنجيبجورغ. توفيت الملكة الطيبة قبل أن يشتد عودهما، ولم يجد الملك أيّ عزاء بموت زوجته فلم يعد يأبه لأي شيء واعتزل العالم فلم يعد يخرج من قصره إلا ليجلس قرب قبرها و يبكيها.

استمر هذا الحال طويلاً إلى أن جاء إليه وزراؤه ليخبروه بأن أمور المملكة ليست على خير ما يرام وأعلموه بأن هناك شائعات تسري خارج البلاد تقول إن أميراً من الجوار قد سمع باعتكاف الملك وابتعاده عن شؤون المملكة فقرر الاستيلاء على العرش والبلاد، وهكذا رجاه الوزراء الخروج من عزلته والبحث عن زوجة أخرى، فإما أن يختارها بنفسه أو يرسل سفراءه لإحضار أميرة مناسبة له.

Twitter: @ketab_n

في بادئ الأمر لم يصغ الملك لأي من كلامهم، إلا أنه سرعان ما أدرك أن وزراءه يقولون الصواب، فوافق على تجهيز بعض السفن و إرسال ممثلين عنه إلى بلدان عدة لكي يجدوا أميرة مناسبة تستحق أن تشاركه العرش.

بعيد ذلك بدأت رحلة السفراء وذات يوم وبينما هم في أعالي البحار هبت عاصفة هوجاء ألبست السماء حلة سوداء أشبه بليل قاتم وقصف الرعد ولمع البرق وهبت رياح مجنونة جارفة السفن بكل اتجاه مما أفقد البحارة إحساسهم بالاتجاه وتحطمت دفات السفن فباتوا تحت رحمة الرياح والأمواج. وأخيراً بعد عدة أيام أبصروا اليابسة، ولكن عندما اقتربوا اكتشفوا أنها مجرد أرض مهجورة تماماً.

نزل مسؤول البعثة من السفينة ليتحرى المكان تاركاً وراءه البحارة ليتولوا أمر السفن. لم يشاهدوا أي دلالة على وجود بشر في المكان وظنوا أنهم نزلوا في إحدى الجزر غير المأهولة، إلا أنهم وصلوا أخيراً إلى حقل صغير مكون من بضعة أكواخ متداعية.

وهناك لم يسمعوا صوتاً في الأرجاء ولا لمحوا أحداً في الحقل فاعتقدوا أن المكان مهجور وعندما وصلوا إلى الكوخ الأخير تقدمت منهم عجوز طويلة جليلة على الرغم من تقدمها في العمر، وسألتهم عن هويتهم ومن أين أتوا.

Twitter: @ketab_n

أجابها القائد: «لقد قذفتنا العاصفة إلى هنا»، ثم تابع يخبرها بمهمة بحثهم، فأجابته العجوز :«لا شك من أنكم واجهتم حظاً سيئاً، وأخشى أن فرصتكم ضئيلة هنا فيما جئتم من أجله». وبينما يتحدثون غابت الشمس وبدأ الجوّ يوحي بعاصفة أخرى فطلب السفراء من العجوز إيواءهم في كوخها.

رفضت في البداية رفضاً قاطعاً، محتجّة بأن كوخها الحقير لا يلائم شخصيات رفيعة مثلهم، فهم معتادون على السكن في القصور، إلا أنهم ومع اشتداد العاصفة استمروا في الإلحاح عليها حتى سمحت لهم أخيراً بالمبيت عندها. وكم كانت دهشتهم كبيرة عندما دخلوا ذلك الكوخ الحقير -ظاهرياً-فوجدوه أشبه بقاعة ملكية في الداخل، تغطي أرضيته جلود بهية وأرائك ناعمة مزينة، وقد علقت على جدرانه تروس معدنية فخمة زاخرة بالنقوش ودروع وأسلحة، واتقدت النار متألقة في الموقد.

حالما جلس الضيوف بسطت العجوز مائدة من خشب السنديان في وسط المكان وراحت تخدمهم بأطباقها الشهية لتكون مائدتها ملكية تماماً. وبينما يتناولون الطعام سألها كبير السفراء: «تعنين أنك تقطنين هنا وحدك؟»، فأجابته العجوز: «ربما قلت ذلك تقريباً، فليس هنا من أحد سوى ابنتي غودا».

Twitter: @ketab_n

أثارت كلماتها حفيظة الجميع فتساءلوا في أنفسهم كيف هي تلك الفتاة التي تعيش مع أمها وحيدة في ذلك المكان الغريب، فسألها السفير: «أرجوك لا تحرمينا رؤية ابنتك هذه»، ومرة ثانية رفضت العجوز طلب السفير إلا أنه كان يزيد في الإلحاح كلما ازداد ترددها حتى نال موافقتها أخيراً.

عندما دخلت الفتاة وجلست إلى جانب أمها، ذهل السفراء من جمالها الفتان، فقد كانت طويلة جميلة كزهرة السوسن البهية ينسدل شعرها الذهبي متموجاً إلى الأرض، حتى بدت للجميع ملكة من ملكات الجمال. وكانوا واثقين أن أعينهم لن تقع على ما هو أجمل من هذه الحسناء لتملأ عرش الملك الشاغر.

وهكذا ومن دون أدنى تردد طلبوا يدها للزواج باسم ملكهم وبدا أن العجوز ظنت أنهم يمازحونها فحسب فضحكت لمجرد سماع فكرة أن الملك يبحث عن زوجة له في كوخ فلاحة فقيرة وأضافت أنه من الأفضل لفتاة فقيرة مثل ابنتها أن تبقى في بيتها لأنها لم تخلق لتكون زوجة لمثل هذه الشخصية النبيلة، وقالت إن جهلهم بدروب العالم قادهم إلى العار بدلاً من أن يقودهم إلى الشرف الذي يبحثون عنه.

رفض سفراء الملك الاستسلام، وكلما أصرت العجوز على

Twitter: @ketab_n

رفضها مفارقة ابنتها ازداد إصرارهم على أخذها معهم. وفي النهاية عندما أيقنت العجوز أن هؤلاء الرجال لن يذعنوا لرفضها وافقت على السماح لابنتها بالذهاب شريطة إعادتها لها إن لم يرغب الملك بالزواج منها عندما يراها، فوافق السفراء على الشرط ثم أخلدوا جميعاً للنوم.

في الصباح التالي، استعد الرجال للعودة إلى السفن وأخبرتهم العجوز أن ابنتها ستكون جاهزة للرحيل معهم عندما تنهي توضيب أمتعتها. وكم تفاجأ الرجال عندما رأوا أمتعة الفتاة التي تحتاج لكل طاقم السفن لحملها ووضعها على الشاطئ ومن ثم رفعها إلى السفينة.

نزلت الأم وابنتها إلى الشاطئ تتحادثان بجدية وبصوت منخفض، غير أن أحد الرجال سمع العجوز وهي تقول: «تذكري، يجب أن تعيدي لي الصخرة الكبيرة وأنا سأتولى بقية المسألة»، ثم وصلوا إلى الشاطئ حيث قبلت الأم ابنتها ولوحت لها متمنية لها النجاح والحظ الطيب، ثم رفعت المرساة وصعد البحارة وأبحرت السفن ووصلت إلى وجهتها دونما متاعب تذكر.

عندما سمع الملك بعودة سفرائه، نزل إلى الشاطئ

Twitter: @ketab_n

مصطحباً وزراء البلاط ليرحبوا بالقادمين وعندما رأى الفتاة التي اختارها السفراء زوجة له غمرته البهجة لأنها كانت أجمل وقعت عيناه عليها وقد بدت عليها الطيبة بقدر ما بدت جميلة.

قادها الملك إلى القصر ضمن مراسم فخمة حيث أعدت وليمة عظيمة بعد احتفالات الزفاف وسط أهازيج الجزيرة كلها. استمر الاحتفال لثلاثة أيام وأقرّ كل من شاهد الملكة الجميلة غودا بثيابها الفخمة جالسة على العرش إلى جانب زوجها بأنه لا توجد ملكة أجمل منها، وتيقن الجميع أن الملك الذي أحب زوجته الأولى سرعان ما تيم بغودا لدرجة أنه لن يرفض لها أي طلب.

بعد مضي خمسة شهور على الزفاف، اندلعت حرب في مملكة ابن عم الملك في الجوار فكان على الملك مساعدته حيث كان الأعداء أقوياء جداً فأنه لن يستطيع محاربتهم وحده. أمر الملك بإعداد السفن الحربية، وبما أنه توقع أن يغيب لفترة من الزمن فقد سلم خاتمه الملكي لزوجته الملكة بناءً على طلبها آملاً منها أن تحكم المملكة أثناء غيابه وأن تكون طيبة وأماً محبة لولديه، فوعدته غودا بأن تفعل ما أوصاها به. وهكذا ودع الملك زوجته

Twitter: @ketab_n

وولديه وركب السفينة مع رجاله، فهبت ريح قوية حملت الأسطول إلى أعماق البحار.

ظلت الملكة لطيفة مع الطفلين لفترة من الزمن بعد رحيل الملك فكانت تطعمهما على مائدتها الخاصة وتقدم لهما الفاكهة والحلويات والألعاب وغالباً ما كانت تصحبهما في جولة بعربتها الجميلة التي تجرها خيول بيضاء اللون، وفي أحد الأيام طلبت منهما النزول بصحبتها إلى الشاطئ للعب، وكان صباحاً جميلاً تغمره أشعة الشمس الدافئة ويتلألأ فيه البحر بهدوء كلوح من زجاج، وكلما كانت الأمواج الصغيرة تنحسر كانت الرمال الذهبية تتناثر حاملة معها أصدافاً بنفسجية ووردية خلابة وأعشاباً أشبه بالريش المتلألئ من كل لون وطيف.

صاحت إنجيبجورغ: «ثوروالد!»، راكضة نحو أخيها تغمرها ضحكات مرحة وقد كسيَ ذراعاها بخيوط طويلة من الأعشاب البحرية الأرجوانية وهتفت: «انظر كم هي جميلة! دعنا نلعب لعبة الملك والملكة وأنا سأصنع تاجين جميلين»، فقالت الملكة:«كلا، تعالا إلى هنا»، كانت قد مشت مسافة بمفردها على طول الشاطئ ووقفت قرب صخرة مربعة وعندما اقترب منها ثوروالد وإنجيبجورغ بدأت تتمتم :«افتحي أيتها

Twitter: @ketab_n

الصخرة!»، وبهذه الكلمات انشقت الصخرة وظهرت فجوة كبيرة بداخلها، وقبل أن يدرك الطفلين ماذا يحدث دفعتهما الملكة إلى داخل الفجوة وانغلقت الصخرة عليهما ثم تدحرجت إلى البحر بعد أن دفعتها الملكة بقوة. عادت الملكة بعد ذلك إلى القلعة باكية وأخبرت المجلس بأن الطفلين ركضا هاربين بعيداً ولم يستمعا إلى ندائها. ثم أرسلت الرسل بكل اتجاه للبحث عن الطفلين وهي تتظاهر بالأسى الشديد لفقدهما.

Twitter: @ketab_n

ثوروالد وإنجيبجورغ في جزيرة الساحرة

في تلك الأثناء، عندما شعر الطفلين بأن الصخرة تنغلق بذلا كل قوتهما لمنعها من الانغلاق وإبقائها مفتوحة، إلا أن محاولاتهما أخفقت وظلت الصخرة مغلقة وشعر الطفلين بأنهما في عرض البحر، ولأنها كانت صخرة سحرية فقد طافت على وجه الماء بدلاً من أن تغوص في الأعماق.

تقاذفت الرياح الصخرة لساعات عديدة، وأخيراً بدأ الطفلان يشعران بأن الحركة أخذت تخفّ رويداً رويداً حتى سكنت الصخرة تماماً. قال ثوروالد: «أعتقد أننا قرب اليابسة الآن، ليس هناك حركة البتة». فأجابته إنجيبجورغ: «إن كنت تعتقد ذلك، فلم لا تستخدم كلمات الملكة لفتح الصخرة؟»، وهكذا انتظر ثوروالد قليلاً ليتأكد من أن سكون الحركة لم يكن مجرد هدوء مؤقت، ثم قال بصوت مرتفع: «افتحي أيتها الصخرة!»، وعلى الفور فتحت الصخرة الكبيرة، وتأكد ثوروالد حينئذ أنهما باتا قريبين من اليابسة.

Twitter: @ketab_n

انزلق الطفلان وجذفا على المياه الضحلة باتجاه اليابسة، ولكن على الرغم من أنهما تجولا على الرمال الناعمة لبعض الوقت، إلا أنهما لم يجدا ما يدل على وجود سكان على الجزيرة، ولذلك قررا أن يحاولا بناء كوخ صغير لهما. وعلى الرغم من أن ثوروالد لم يكن سوى صبي يافع إلا أنه لطالما خرج في رحلات الصيد برفقة أبيه الذي كان يعطيه بندقية صغيرة وسكين صيد، ولم يكن ثوروالد يفارق هذه الأدوات (السكين والبندقية إضافة إلى نايه الذي كان ماهراً بالعزف عليه) لذلك كانت الأدوات بحوزته عندما خرج مع أخته والملكة صباحاً.

استخدم ثوروالد سكينه في صنع مجرفة خشبية من قطع الأخشاب المتناثرة على الشاطئ لتستخدمها إنجيبجورغ، كما استخدمها في حفر حفرة كبيرة في الرمال الجافة، ثم غطاها بأغصان قطعها من الأجمة قرب الصخور وترك لأخته مهمة جمع الأخشاب الجافة لإشعال النار وذهب ليبحث عن بعض الطيور ليعد عشاءً لهما. وعلى الرغم من أنه نجح في اصطياد اثنين من الطيور، إلا أنه للأسف لم يكن لديهما نار للطهي، ونظرت إنجيبجورغ المسكينة بحزن إلى الطعام الذي لم يستطيعا تناوله فقال لها ثوروالد: «انتفي الطيور وأعديها، وأنا سوف

Twitter: @ketab_n

أمضي في الجزيرة لعلي أجد بعض النار». وهكذا ذهب الصبي في وادٍ ضيق بدلاً من أن يمشي على طول الشاطئ وبعد أن ابتعد قليلاً وصل إلى مزرعة صغيرة مزرية ولم ير أحداً هناك، فتسلق سطح الكوخ المائل المرتفع واختلس النظر عبر المدخنة.

هناك رأى عجوزاً بالغة القبح والقذارة مشغولة بنفض الرماد عن الموقد ولاحظ أن نصف الرماد يقع بين قدميها بدلاً من أن يقع على صينية الرماد التي تحملها بيدها اليسرى وهكذا تأكد من أن العجوز لابد من أن تكون عمياء، لذلك قرر الدخول خلسة إلى المنزل وأخذ بعض الفحم. انزلق أولاً عن السطح وزحف باتجاه الباب ثم تقدم ببطء على طول الجدار متحيناً الفرصة ليصل إلى الموقد، وعندما شاهد فنجاناً معدنياً صغيراً قام بقذف بعض الجمرات بحذر إلى داخله وحين لم ير أحداً في الأرجاء تأكد أن العجوز وحيدة، وبينما هي مشغولة بنفض الرماد زحف إلى خارج الكوخ وسارع بالعودة إلى أخته فرحاً بنجاحه.

كانت فرحة إنجيبجورغ بعودة أخيها عارمة وبما أن الحطب كان معداً مسبقاً فقد اشتعل في الحال وشويت الطيور واستمتع الطفلان بعشاء حماسي وعلت ضحكات إنجيبجورغ المرحة

Twitter: @ketab_n

من جديد، بل إنها ضحكت بمرح كما لم تضحك من قبل. طلب ثوروالد المتعب من عناء عمل اليوم من أخته أن تشعل ناراً قوية قبل أن يخلدا للنوم علها تبقى مشتعلة طوال الليل، ولكن للأسف عندما استيقظا في الصباح التالي وجدا النار خامدة، وهكذا توجب عليه العودة إلى كوخ العجوز لإحضار المزيد من الفحم. هذه المرة رجا ثوروالد أخته بأن تحافظ على النار مشتعلة ولكن عبثاً! فعلى الرغم من أن هذه الأميرة الصغيرة كانت تواقة لإسعاد أخيها، إلا أنها لم تكن معتادة على التعامل مع النار ولذلك رغم بذلها قصارى جهدها لإشعال نار عظيمة قبل أن تنام، انطفأت النار في الصباح التالي، حتى إنها حاولت أن تستيقظ باكراً جداً لتضع حطباً جديداً لكن رغم كل محاولاتها كانت النار تخمد كل صباح وكان على ثوروالد أن يذهب كل يوم لإحضار بعض النار.

Twitter: @ketab_n

مغامرات ثوروالد وإنجيبجورغ

وهكذا عاش الأخـوان لفترة من الزمن يقتاتان على الطيور والحيوانات التي يصطادها ثوروالد وصنعت إنجيبجورغ شبكة من أعشاب الشاطئ الطويلة القاسية لصيد بعض الأسماك وسرطانات البحر. ومضت الأيام بسرور وكان ثوروالد يذهب كل صباح عبر الوادي ليحضر بعض الجمر من دون أن تكتشف المرأة العجوز ذلك. وذات مرة وبعد أن أخذ ثوروالد الجمر سمع العجوز تتمتم: «آه، أبناء الشيطان هؤلاء تأخر وصولهما إليّ ولكن لابد من أن يصلا في النهاية فقد أخذت وعداً من غودا بإرسالهما إلى هنا في الصخرة وهي لن تجرؤ على عصيان أوامـري، آه لو أمسك بهما ولو لمرة عندها سأبعدهما عن طريقي في الحال». وفكر ثوروالد بأن هذه الكلمات تشير إليه وإلى أخته اللذين وصلا إلى هذه المنطقة بطريقة غريبة ولذلك صار يتوخى الحذر دائماً كلما ذهب إلى الكوخ ليحضر الجمر، فكان يبذل جهده كي لا يصدر أي ضجيج وبالكاد كان لا يجرؤ على التنفس أحياناً خشية أن تكتشف العجوز أمر وجودهما.

Twitter: @ketab_n

في تلك الأثناء، أصبحت إنجيبجورغ التي كانت كثيراً ما تبقى وحدها في كوخهما الصغير، فضولية حيال العجوز، ورجت أخاها أن يصحبها معه، أما ثوروالد الذي كان تواقاً لإسعاد أخته فقد خشي أن يثق بها لأنه يعلم أن منظر العجوز القبيح سوف يضحك أخته، ومع ذلك وجد أنه من الصعب عليه أن يخيب أملها في أمر يستطيع فعله، وعندما استمرت بالتوسل إليه ليأخذها وافق أخيراً شريطة أن تقطع عهداً بألا تضحك مهما رأت أو سمعت، لأنها إن فعلت فسيكلفهما ذلك حياتهما.

وعدته إنجيبجورغ بالتزام الصمت التام، وهكذا ذهب الأخ وأخته في الصباح التالي إلى المزرعة المزرية. عندما وصلا تسلقا السطح المائل وقبل أن يدعها تختلس النظر من فتحة المدخنة أعطاها إنـذاراً آخر بوجوب التزام الصمت، ولكن للأسف حدث ما كان ثوروالد يخشى حدوثه.

كانت العجوز واقفة قرب الموقد تزيل الرماد بحيوية ونشاط لدرجة أن الرماد الذي كان نصفه يقع خارج الصينية عادةً وقع كله هذه المرة على الأرض وعلاوة على ذلك ارتفعت سحابة من الغبار الذي غطاها بالكامل من أعلى رأسها إلى أخمص قدميها فبدأت تسعل بعنف. ولدى رؤية إنجيبجورغ للمشهد،

Twitter: @ketab_n

لم تستطع كبت فدوت مالئة الأجواء. وحالما سمعت العجوز ذلك الصوت ضحكت في سرها بسعادة وقالت: «ها ها ها، لقد أتى أبناء الشيطان أخيراً أليس كذلك؟ ها ها يا لها من مزحة ! الآن سأحصل عليهما ها ها». واندفعت إلى خارج المنزل بسرعة شديدة وصعدت إلى الطفلين تماماً لحظة انزلاقهما من السطح، إلا أن إنجيبجورغ لم تستطع التوقف عن الضحك لدى رؤيتها منظر العجوز وهي تركض، إلا أن الضحكات تحولت الآن إلى أسى فقد سحبت الساحرة العجوز حزاماً جلدياً قوياً من جيبها وربطته حول الأخ وأخته وقادتهما إلى المنزل.

وهناك حبستهما وأوثقتهما بإحكام بحزام آخر إلى عامودين خشبيين قويين. في البداية كان الطفلان خائفين بشدة عندما أحسا بأنهما لن يستطيعا الهرب، وألقت إنجيبجورغ باللائمة على نفسها بسبب ضحكاتها الحمقاء، إلا أنه بدا واضحاً أن العجوز لا تنوي أذيتهما، وعلى الفور وضعت قدراً كبيراً مليئة بالخبز والحليب أمام كل منهما وقالت: «والآن تناولا من الطعام قدر ما تستطيعان ولا تتركا شيئاً».

في المساء، عاودت العجوز الكرة وأحضرت لهما الطعام بكثرة واستمرت على هذه الحال لبضعة أيام، ولم تعاملهما بقسوة

Twitter: @ketab_n

باستثناء أنها لم تفك وثاقهما قطّ، فأصيب الطفلين بالإرهاق والضجر فقد كانت الغرفة مظلمة تقريباً وكان شعاع الضوء الوحيد يدخل من فتحة المدخنة في السقف. في اليوم الثالث أخذت العجوز تتحسس يد كل منهما وتعض بنعومة على أصابعهما وتتمتم قائلة: «كلا كلا، ليسا سمينين كفاية بعد»، حينئذ قرر ثوروالد أن يبذل قصارى جهده للفرار ولكن ذلك لم يكن بالأمر السهل.

أخيراً وبعد عدة محاولات نجح في قضم الحزام الذي يقيد يديه، وهكذا أصبح قادراً على الوصول إلى سكين الصيد التي - لحسن حظه - كان يخبئها تحت سترته دائماً والتي لم تستطع العجوز أن تكتشف أمرها وإلا كانت أخذتها منه. بعد ذلك انتظر ثوروالد هبوط الليل ونوم الساحرة، ثم قطع بقية الحزام الذي يقيده وأخته.

همست إنجيبجورغ: «ولكن ستلحق بنا العجوز وتمسكنا إن رأتنا»، فرد ثوروالد قائلاً: «لقد فكرت بهذا أيضاً، لذلك يجب أن نتأكد أنها تغط في نوم عميق». وبحذر شديد تقدم زاحفاً على طول الحائط وانحنى فوق الساحرة التي كانت تشخر في إحدى الزوايا فوق كومة كبيرة من الجلود، وهمس

Twitter: @ketab_n

ملتفتاً إلى إنجيبجورغ: «إنها تشخر»، ثم وضع بحذر غطاءً آخر فوقها وقال: «يجب أن نخرج قبل أن تستيقظ، تعالي يا أختي ولا تتباطئي»، وسارع في الخروج من المنزل ممسكاً يدها وقال لها: «الآن انتظري أنت خلف تلك الصخرة الكبيرة بينما أقطع هذه القناة التي تعترض الطريق وأوسعها»، وشرع بالعمل بكل حيوية مستخدماً سكين صيده، وقبل أن يمضي وقت طويل كان قد انتهى من حفر قناة عريضة وعميقة، ثم قام برمي التراب الذي خلفته القناة ليشكل حاجزاً بينهما وبين الكوخ.

في هذه الأثناء استيقظت الساحرة العجوز وعندما لم تسمع أي صوت بدأت تشعر باختفاء الطفلين وعندما تحسست أرجاء المنزل ولم تجدهما بدأت تصرخ وتتوعد بغضب ثم خرجت راكضة تصيح منادية الطفلين بأعلى صوت. وحالما رأت إنجيبجورغ الساحرة تندفع راكضة وشعرها يتطاير بجنون خلفها لم تستطع كبت ضحكتها المرتفعة. حينئذ صرخت الساحرة: «ها، ها أنتما هناك أيها الطفلان الشريران فقط انتظرا ودعاني أمسك بكما وسأعلمكما كيف تهربان ثانية، يجب أن أضعكما في الفرن حالاً فقد أصبحتما سمينين بما فيه الكفاية الآن وستكونان وجبة لذيذة»، وبينما تتفوه

Twitter: @ketab_n

بهذه الكلمات ركضت باتجاه الطريق الذي صدر منه صوت ضحكات إنجيبجورغ وبما أنها لم تستطع رؤية القناة المحفورة فقد سقطت فيها مباشرة وكسرت عنقها.

لم ينتظر ثور والد ليرى ما حدث وفور رؤيته للساحرة تركض خلفهما وتسقط في القناة أمسك بيد أخته إنجيبجورغ وركضا عائدين إلى الشاطئ، شاكرين الرب لأنهما باتا في مأمن من قبضة الساحرة الشريرة.

Twitter: @ketab_n

عودة الملك و تحرر الملكة غودا من سيطرة الساحرة

مضت عدة أسابيع، وفي كل صباح كان ثوروالد يستطلع البحر أملاً في رؤية سفينة أو قارب، ثم يبدأ بالبحث عن طيور وحيوانات ليصطادها بينما لم تعد النار تنطفئ منذ موت الساحرة، وباتت إنجيبجورغ لحرصها على النار قادرة على المحافظة عليها متقدة ليلاً نهاراً. وأحياناً عندما يتوافر لديهما مخزون كاف من الطعام كان ثوروالد يعزف على الناي بينما تقوم أخته إنجيبجورغ بضفر الحصر والسلال مستخدمة نباتات السمار الطويلة التي تنمو قرب الشاطئ. وحدث ذات يوم بينما هما جالسان على الشاطئ أن رأيا سفناً عدة تبحر ببطء قرب الجزيرة، وبعد أن وضع ثوروالد نايه لبرهة أخذها مرة أخرى وبدأ يعزف بأعلى صوت يستطيع أن يصدره واقتربت السفن تدريجياً نحوهم. صاحت إنجيبجورغ مصفقة بيديها: «آه يا ثوروالد انظر إنهم يقتربون، اعزف بصوت أعلى»، وضمت صوتها إلى صوت الناي وقبل أن يمضي وقت طويل اقتربت أكبر السفن إلى الشاطئ بينما ظلت السفن المتبقية على بعد في البحر.

Twitter: @ketab_n

كانت سعادة الطفلين عظيمة عندما شاهدا والدهما يقف على ظهر السفينة ثم نزل قارب من السفينة وجذف الملك وواحد من أتباعه بسرعة باتجاه الشاطئ وفي غضون لحظات كان كل من ثوروالد وإنجيبجورغ في أحضان والدهما يعانقانه.

كانت المفاجأة عظيمة عندما وجدهما وحيدين في الجزيرة ذلك لأنه لم يكن قد سمع شيئاً عما حدث في مملكته في أثناء غيابه وكانت مجرد صدفة إبحاره قرب هذه الجزيرة، فلم يكن أحد من أتباعه يهتم بالاقتراب منها لأنها كانت تعرف بأنها موطن للأرواح الشريرة، وعندما سمعوا صوت الناي ظنوا أنها أغنيات الحوريات اللواتي يردن تدمير أسطول الملك بألحانهن العذبة، إلا أن الملك ولسبب ما شعر بوجوب الاقتراب واكتشاف الصوت، وهكذا اقترب من اليابسة بينما ظل البقية في عرض البحر.

بعد ذلك سأل الملك طفليه كيف وصلا إلى تلك الجزيرة، وعندما سمع بما حدث خلال فترة غيابه استشاط غضباً. وعلى الفور أخذ الطفلين إلى سطح السفينة وأمر مرافقيه، تحت طائلة بالموت، بألا يتفوهوا ببنت شفة عما حدث، وأمر السفن بالعودة إلى المملكة في الحال.

Twitter: @ketab_n

عندما وصل الملك إلى جزيرته، اختار بقعة هادئة منعزلة على الشاطئ وهناك أنزل الطفلين وأوكل بهما إلى مرافقه الشخصي آمراً إياه بأن يخبئهما حتى يرسل إليهما ليظهرا في المحكمة معاً. وبعد ذلك مضت السفينة وأرست مرساتها في مكان المرفأ المعتاد وهناك جاءت الملكة بثيابها الفاخرة مصطحبة وصيفاتها لاستقبال الملك والترحيب به مظهرة فرحاً بالغاً بعودته.

تظاهر الملك بالفرح العارم لعودته إلى الوطن من جديد ثم سألها: «ولكن أين الطفلان؟ ولم لم يحضرا لملاقاتي كعادتهما؟»، فصرخت الملكة: «وأسفاه واحسرتاه»، ووضعت منديلها على عينيها كأنها تمسح دموعها وفي الحقيقة كانت تخشى النظر في عيني الملك وقالت: «يا للطفلين المسكينين، أرجوك لا تذكرني بما جرى، ففور رحيلك عن المملكة أصيبا بمرض مفاجئ وعلى الرغم من أني اعتنيت بهما بنفسي فقد مات الطفلان المسكينان معاً». وبدأت غودا تنشج وتبكي، في الحقيقة لأنها كانت خائفة من ردة فعل الملك إذا علم بحقيقة ما حدث.

لم يجرؤ أحد على التفوه بكلمة لأنه في أثناء غياب الملك تخلصت الملكة (غودا) من طفلي زوجها خوفاً من أمها، ولأنها اعتقدت أنها لن تستطيع الحكم إلا إذا نشرت الرعب في قلوب

Twitter: @ketab_n

الناس، فحكمت المملكة بقبضة من حديد ولذلك لم يستطع أحد أن يتفوه بكلمة ضدها معتقدين أن الملك لا يزال متيماً بها.

تظاهر الملك، الذي كان يأمل أن يعلم حقيقة القصة الغريبة، بالأسى الشديد لسماعه نبأ وفاة طفليه وسألها: «وأين دفنتم الطفلين المسكينين؟ أرغب في أن أرى قبريهما»، حاولت الملكة إقناعه بعدم الذهاب وقالت إنها متأكدة أن ذهابه لن يتسبب له إلا بالمزيد من الأسى وتوسلت إليه عدم الذهاب.
إلا أن الملك كان يزداد إصراراً كلما ازدادت توسلاً وأخيراً استسلمت غودا ورافقته بنفسها إلى غابة خلف القصر حيث كانت قد شيدت ضريحاً في ممر جميل مفتوح في الغابة فأشاد الملك بالنقش الجميل الموجود على الشاهدة إلا أنه لم يذرف دمعة واحدة مما أدهش الملكة، وحالما رجعا إلى القصر كانت الملكة قد أعدت مأدبة للترحيب بالعائدين.

في أثناء المأدبة ظل الملك صامتاً مشغول البال، وفي الصباح التالي عاود الذهاب إلى الضريح وقال إنه ينوي إخراج الطفلين من الضريح، عندما سمعت الملكة ذلك ارتمت على ركبتيها أمام الملك وتوسلت إليه ألا يفعل ذلك لأنه سيزيد معاناته وألمه، إلا أن الملك ظل مصراً على ذلك. وهكذا دفع باب الضريح وأخرج منه

Twitter: @ketab_n

كفنين جميلين مزخرفين بالذهب والفضة إلا أنهما كانا محشوين بالحجارة بدلاً من جسدي الطفلين.

صرخت الملكة بصوت مرتفع عندما أيقنت انكشاف أمرها وخرّت عند قدمي الملك متضرعة طالبة الرحمة منه، واعترفت بما اقترفته مضيفة أن أمها الساحرة هي التي أجبرتها على القيام بذلك. إلا أن الملك كان غاضباً جداً فلم يستمع لكلماتها وأمر بسجنها في زنزانة القلعة حتى يقرر مصيرها وعقوبتها. وفي هذه الأثناء وصل ثوروالد وإنجيبجورغ إلى القصر بعد أن أرسل الملك رسولاً لإحضارهما وكانت فرحة الشعب عظيمة عندما علم بعودة الأميرين الصغيرين اللذين اعتقد أنهما قد توفيا.

سرد الطفلين قصتهما أمام النبلاء والقادة وعندما أخبرت إنجيبجورغ كيف قام ثوروالد بقتل الساحرة التي كانت تسمنهما لكي تأكلهما لمع وهج البرق ودوى صوت هائل للرعد في القاعة الكبيرة وانفتح الباب وكانت هناك مفاجأة للجميع، فقد دخلت الملكة مكسوة برداء أبيض متلألئ إلى القاعة وركعت عند قدمي الملك رافعة يديها المشبوكتين نحوه وصاحت: «العفو والمغفرة يا مولاي، وأخيراً انجلى السحر الذي كاد يكلفني حياتي، ولم تكن تلك الساحرة المريعة أمي بل جنية شريرة كانت تظن أن أمي

Twitter: @ketab_n

لم تعاملها كبقية الجنيات أثناء تعميدي وحكمت عليّ فور وفاة أمي بأن أخدمها وأطيعها في كل أوامرها طوال حياتها، أما الآن وقد قتلها ابنك الشجاع فقد تحررت من سحرها الشرير، والآن يا ملكي عاقبني لقاء الأذية التي فعلتها بغير إرادتي ولكن أرجوك دعني أعيش لأبرهن على عرفاني بالجميل لك ولأبنائك». وكم كانت دهشة الجميع كبيرة عند سماعهم قصة الملكة، واسترجع السفراء بذاكرتهم كم كانت الملكة صامتة وقورة عندما شاهدوها لأول مرة، حتى عندما فعلت كل ما طلبته منها الساحرة.

ضم ثوروالد أيضاً صوته إلى صوت الملكة في التوسل إلى أبيه الملك وعندما لفت إنجيبجورغ صاحبة الضحكات المرحة يدها حول أبيها ويدها الأخرى حول الملكة وافق الملك وعاد الفرح والابتهاج إلى القاعة وجلست الملكة إلى يمين الملك وإلى جانبها ثوروالد بينما جلست إنجيبجورغ إلى يسارها.

لم يكن هناك في البلاد عائلة أسعد منهم، وقدمت الملكة التي لم ترزق بأطفال كل سخائها وعطائها إلى ثوروالد وإنجيبجورغ اللذين أعاداها بتوسلاتهما إلى زوجها الملك وطال عهد حكم الملك والملكة وكان من أطول وأسعد فترات الحكم التي عرفتها البلاد.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

القرويات الثلاث

Twitter: @ketab_n

كيف خسرت الملكة هيرثا مكانتها الرفيعة

منذ زمن بعيد جداً وعلى أحد الجزر النائية، عاش أحد القرويين الأثرياء مع بناته الثلاث: أليتا وترودا وهيرثا.

كانت أليتا وترودا على قدر كبير من الجمال، أما هيرثا، أختهما الصغرى، فكانت الأجمل بينهم. ولم يكن منزلهن بعيداًعن قصر الملك، وفي أحد الأيام وبينما الأخوات يتنزهن، شاهدن الملك الذي برفقة مستشاره ومرافقة الخاص. تنهدت أليتا، الأخت الكبرى، وقالت: «آه، كم سأكون سعيدة لو تزوجت مرافق الملك، عندها سأتمكن من مشاهدة كل الاحتفالات الكبيرة التي تقام في القصر».

فقالت ترودا، الأخت الثانية: «أما أنا فأريد أن أتزوج مستشاره، عندها سأكون قادرة على سماع ورؤية كل ما يحدث»، عندئذ صاحت هيرثا، الأخت الصغرى: «إن كنت سأتزوج واحداً منهم فسأختار الملك ليوفريك نفسه! انظرن كم هو شاب وسيم».

Twitter: @ketab_n

قال الملك الذي لاحظ تهامس الفتيات ونظراتهن لمرافقيه: «ما الذي تريده هذه الفتيات الجميلات يا ترى؟ فلنذهب إليهن ونرى عن ماذا يتحدثن، أظن أني سمعتهن يذكرن اسمي».

حاول مستشاره أن يقنعه بعدم التحدث إلى الفتيات، قائلاً إنه متأكد أن حديثهن ليس بذي أهمية، ومن الأفضل لجلالته ألا يهتم بهن، لكن الملك ليوفريك لم يستمع إليه وتوجهوا ثلاثتهم نحو الفتيات، فسألهن الملك بما كن يتحدثن عندما رأينه هو ومن معه.

في تلك الأثناء، عندما رأت الفتيات الملك قادماً نحوهن، شعرن ببعض الخوف لكن لما تحدث إليهن بلطف ومرح اختفى خوفهن، وعندما ألح عليهن ليعرف بماذا كن يتحدثن، اعترفن أخيراً وأخبرنه الحقيقة.

بدا الملك ليوفريك مستمتعاً كثيراً وهو يستمع إلى حكايتهن، وبعد أن تحدث معهن لبعض الوقت وجدهن جميلات جداً ويتمتعن بالذكاء والنباهة فأخبرهن أن أمنياتهن ستتحقق.

كانت دهشة الفتيات عظيمة جداً، فقد تحولت ثرثرتهن إلى أمنيات محققة بسرعة كبيرة، فعقدت الفرحة ألسنتهن.

Twitter: @ketab_n

وهكذا رافق الملك ورجاله الفتيات إلى البيت، وهناك كانت فرحة الأب لا توصف حين علم من هم خطّاب بناته، وبالطبع لم يضع أي معوقات في طريق هذا الزواج، وبما أن طلبات الملك مطاعة فقد تزوجت كل واحدة منهن وفي وقت قصير من الرجل الذي اختارته.

والآن، بالرغم من أن أليتا وترودا كانتا راضيتين تماماً باختيارهما، إلا أنهما لم ترضيا فكرة أن هيرثا أصبحت ملكة أرفع منزلة منهن بكثير، فبدأتا تغاران منها. وبالرغم من كل محاولاتها لكسب صداقتهما وإعطائهما الهدايا الجميلة وأخذهما معها أينما ذهبت، لكنهما صممتا على إنزالها من هذا المقام العالي مهما كلف الأمر.

وهكذا أخذتا تخططان وتفكران لساعات طويلة بطريقة تمكنهما من التخلص منها.

وبعد مرور سنة رزقت الملكة هيرثا بصبي، فاختطفته أختاها في الليل وتدبرتا أمر رميه في الخندق العميق خارج أسوار المدينة حيث ترمى القمامة، لكن العجوز التي عهدتا إليها بهذه المهمة قررت أن تمنح الصبي فرصة للبقاء على قيد الحياة، وبدلاً من رميه في الخندق، وضعته على مقعد آملة أن يمر شخص طيب فيراه ويأخذه معه.

Twitter: @ketab_n

وهذا ما حصل بالفعل، فبينما كان أوزريك، الحطاب المسن الفقير، عائداً إلى بيته رأى طفلاً جميلاً يبكي بشدة، فأخذه بين ذراعيه وقال في نفسه: «شيء غريب، لابد من أن أحدهم ترك هذا الطفل هنا عمداً، ولكني لا أستطيع تركه هنا»، ثم دثّره بمعطفه القديم بعناية وأخذه معه إلى البيت حيث بذل كل جهده كي يطعمه.

في الصباح التالي اكتُشف أمر اختفاء الطفل، فأخبرت الأختان الملك أنهما متأكدتان أن الملكة تخلصت منه أو قتلته، لكن بالرغم من حزنه الشديد لفقدان الصبي الصغير، إلا أن الملك كان يحب زوجته حباً جماً يمنعه من إلقاء اللوم عليها لاختفاء الطفل. في السنة التالية أنجبت الملكة صبياً آخر، فعمت الفرحة أرجاء المملكة، لكن وفي الليلة نفسها اختفى هو الآخر، ومرة أخرى قالت الأختان للملك إنهما متيقنتان من أن الملكة قتلته.

لكن الملك ليوفريك، المفجوع والمصدوم من حالات الاختفاء الغريبة هذه، كان يثق بزوجته كثيراً فرفض سماع أي كلمة ضدها.

في السنة التالية كانت فرحة الملك عظيمة عندما أنجبت له الملكة طفلة جميلة. قالت الملكة في نفسها: «لن يبعدني أي شيء عن طفلتي هذه المرة».

Twitter: @ketab_n

وهكذا أبقت الطفلة بين ذراعيها طوال الليل والنهار مع أنها كانت مريضة متعبة، وفي الليلة الثانية لما رأت الأختان الشريرتان أنها لا تترك الطفلة وضعتا لها دواء منوماً، وعندما نامت اختطفتا الطفلة وأعطيتاها إلى السيدة العجوز لتلقي بها في الخندق.

سمع الملك في الصباح التالي بأن الطفلة الصغيرة قد اختفت أيضاً، هذه المرة فاق حزنه وغضبه كل الحدود وتغلب على حبه لزوجته، فرفض الاستماع إلى أي أعذار وأمر أن توضع في قفص الأسد الكبير.

وعندما سمعت الأختان الشريرتان أمر الملك اعتقدتا أنهما تخلصتا من الملكة أخيراً، وفرحتا كثيراً لنجاح خطتهما من دون أن يشك الملك أو غيره بتورطهما فيها.

Twitter: @ketab_n

ماذا حلّ بالأميرين الصغيرين وأختهما

ظن الجميع أن الملكة هيرثا قتلت بعد أن ألقى بها الملك في عرين الأسد، لكنها في الحقيقة لم تمت، فبدلاً من أن يؤذيها تمدد الأسد عند قدميها بهدوء، وعندما أحضر له الطعام لم يلمسه إلا بعد أخذت الملكة حصتها منه.

وهكذا عاشت هيرثا مع صديقها القوي، وقد خافت منه في بداية الأمر إلا أنها سرعان ما أحبت هذا الحيوان الضخم الذي وقف إلى جانبها في محنتها في الوقت الذي عاملها فيه زوجها وأختاها بقسوة شديدة.

أما بالنسبة للصبي الثاني والفتاة الصغيرة، فقد عثر عليهما ولحسن الحظ، الشيخ أوزيك نفسه، الذي وجد الصبي الأول وهكذا أخذ الأطفال الثلاثة إلى كوخه الصغير القريب من الغابة وراح يبذل جهده لتنشئتهم تنشئة صالحة. وقد أطلق على الصبي الأكبر اسم وليام والثاني سيغارد أما الفتاة الصغيرة فأسماها أولغا.

Twitter: @ketab_n

حاول في البداية جاهداً أن يعرف من يكون أهل هؤلاء الأطفال، لكن في إحدى الليالي جاءته في الحلم جنية جميلة وقالت له: «أوزريك، إذا كنت تحب هؤلاء الأطفال فلا تسأل أي سؤال عنهم، وأعمل على تربيتهم كأنهم أولادك، فأعداؤهم يتربصون بهم، لذلك انتظر حتى يكبر الأطفال».

ومنذ تلك الليلة توقف عن البحث عن هوية الأطفال، وراح يعتني بهم ويفعل كل ما يستطيع من أجلهم، لكن الغريب في الأمر أنه اكتشف أن برميل الدقيق الذي لديه لم يكن ينقص قطّ، وبواسطة البقرة وقطعة الأرض الصغيرة التي يملكها كان لديهم دائماً ما يكفيهم من الطعام.

وهكذا كبر الأطفال أقوياء وافري الصحة، فكان الولدان يساعدان الشيخ في عمله في الغابة ويجلبان الحطب والماء للبيت، أما أولغا فقد أصبحت ربة منزل صغيرة خبيرة في أعمال البيت. وبالرغم من أن ملابسهم كانت رثة مصنوعة في البيت إلا أن مظهرهم كان حسناً، فلقد ورثوا الجمال الرائع من أمهم وأبيهم. وأخيراً كبر الأطفال وصاروا شباباً، وفي أحد الأيام استدعاهم أوزريك إليه، وهو على فراش الموت، وأخبرهم كيف وأين عثر عليهم وحكى لهم الحلم الغريب الذي رآه.

Twitter: @ketab_n

أضاف أوزريك: «الآن وقد كبرتم عليكم أن تبحثوا في كل مكان ولا تستريحوا حتى تعرفوا من أنتم ومن هما والداكم، فلدي شعور بأنكم لستم أطفالاً عاديين»، ثم منحهم بركته ومات.

حزن وليام وسيغارد وأولغا بشدة لوفاة الرجل الطيب الذي رباهم كأنه والدهم وأحبوه كثيراً.

وبعد أن دفنوه في الغابة رجعوا إلى كوخهم الفارغ وراحوا يتشاورون بما يجب عليهم فعله لينفذوا توصياته.

وبينما يتحدثون فتح باب الكوخ ودخل عليهم شيخ يرتدي ملابس خضراء اللون، وكان شعر رأسه ولحيته طويلاً شائباً، ويحمل بيده عصا غليظة من خشب السنديان.

قال له وليام: «صباح الخير يا أبتي، تفضل اجلس واستريح فأنت تبدو مرهقاً، واعذرنا فليس لدينا الكثير لنقدمه لك».

أجاب الشيخ: «لقد جئت من مكان بعيد يا بني، وبالرغم من كوني ما زلت قوي الجسم جيد الصحة لكن لا بأس باستراحة قصيرة»، ثم أضاف وهو ينظر إليهم واحداً تلو الآخر: «لكن يبدو عليكم الحزن، أأنتم واقعون في مشكلة ما؟ ربما أستطيع

Twitter: @ketab_n

مساعدتكم فلقد سافرت كثيراً ورأيت العديد من الأشياء الغريبة والأمور العجيبة».

قال سيغارد: «يسرنا أن تقدم لنا بعض النصح يا سيدي، فنحن في حيرة كبيرة من أمرنا ولا نعرف ما يجب أن نفعل». ثم قدمت أولغا للضيف حليباً طازجاً وبعض الكعك، بينما راح الأخوان يخبرانه بقصتهم وبالنصيحة التي قدمها لهم أوزريك.

عندما سمع الشيخ حكايتهم الغريبة قال لهم: «أخشى أنني لا أستطيع مساعدتكم بنفسي، لكن أعتقد أني أعرف من الذي يمكنه تقديم النصح لكم. يجب أن تعلموا أنه على بعد ثلاثة أيام من السفر من هنا يوجد وادٍ مليء بأحجار غريبة الشكل وفي وسط الوادي هناك صخرة يجثم عليها طائر ضخم، حكيم جداً، بالإضافة إلى أنه يفهم لغة البشر ويتكلم بها. وأظن أن عليكم الذهاب لرؤية هذا الطائر، ولكن يجب أن أحذركم من أن الرحلة إلى هناك محفوفة بالمخاطر. فقد ذهب كثر قبلكم لاستشارة هذا الطائر، ولم يرجع أحد منهم. وهو ذكي جداً وقادرٌ على التنبؤ بالمستقبل والكشف عن الماضي، لهذا قصده الكثير من الأمراء للحصول على بعض النصائح، لكن الجميع أخفقوا في تنفيذ الشروط. فالذي يريد تسلق الصخرة التي يجثم

Twitter: @ketab_n

عليها الطائر عليه أن يكون شجاعاً وقوي الإرادة، فلا يلتفت حوله ولا ينظر إلى الوراء، لأنه إذا فعل حتى ولو لحظة، فسوف يتحول في الحال إلى حجر».

ثم تابع قائلاً: «لن يكون تسلق الصخرة صعباً إذا امتلك المرء العزم والإرادة. وبعد أن تتسلقوها ستكون لديكم القدرة على أن تعيدوا الحياة إلى كل أولئك الذين تحولوا إلى حجارة بسبب ضعف إرادتهم وقلة إيمانهم بالهدف الذي جاؤوا من أجله، فهناك على قمة الصخرة يوجد أبريق كبير مملوء بماء سحري، والذي ينجح بالوصول إليه يمكنه أن يرش الماء على الذين تحولوا إلى حجارة وهكذا سيرجعون إلى الحياة ويستعيدون شكلهم السابق».

وجد كلّ من وليام وسيغارد أن المهمة صعبة، لكنهما أكدّا أنهما يرغبان بشدة ومستعدان تماماً للقيام بهذه الرحلة. فشكرا الشيخ قبل أن يتابع طريقه على كل المعلومات والنصائح التي قدمها لهما.

في صباح اليوم التالي أخبر وليام أخاه سيغارد أنه قرر الذهاب للبحث عن الصخرة، وقبل أن يغادر قال له: «في أي وقت ترى فيه ثلاث قطرات من الدم على سكينك وأنت تتناول عشاءك فيجب أن تعلم أني أخفقت وتحولت إلى حجر، وعندها عليك أن تلحق بي وتجرب حظك».

Twitter: @ketab_n

وهكذا انطلق وليام مصحوباً بتمنيات سيغارد وأولغا له بالتوفيق والنجاح. ولكن بعد ثلاثة أيام وبينما يتناولان طعام العشاء، شاهدا ثلاث قطرات من الدم على سكين سيغارد.

فنهض مسرعاً وأخبر أولغا أن عليه الذهاب في الحال للبحث عن أخيهما وليام.

ثم أضاف: «تذكري يا أولغا، مع أنني آمل أن أنجح، ولكن إذا رأيت ثلاث نقط من الدم على سكينك بعد مضي ثلاثة أيام فاعلمي أنني أخفقت».

ثم ودعها ومضى في طريقه بينما وقفت تراقبه بقلق شديد وتصلي من أجل سلامته.

Twitter: @ketab_n

شجاعة أولغا

شعرت أولغا أن الوقت لا يتحرك، وأن كل يوم يبدو أطول من سابقه، وفي صباح اليوم الثالث وبصعوبة بالغة وجدت لديها الشجاعة لتتفقد سكينها عندما جلست لتناول طعام الفطور.

لكن، يا للفرحة ! كانت السكين نظيفة تماماً، فمضت لتقوم بأعمالها اليومية وهي تشعر بالسعادة والارتياح، وعند منتصف النهار نظرت مرة أخرى وبقلق كبير إلى الطاولة، ولما لم تر أي شيء على السكين أحست براحة كبيرة، وكأن عبئاً كبيراً انزاح عن كاهلها.

تناولت مغزلها الذي تركته لعدة أيام، وجلست تغزل الخيوط مدندنة إحدى أغنياتها المفضلة حتى تبعد عنها الإحساس بالوحدة الذي بدأ يتسرب إلى قلبها.

وهكذا انقضت ساعات عدة، حتى نبهتها أشعة الشمس الطويلة المائلة إلى أن النهار شارف على الانتهاء، فوضعت المغزل من يدها وراحت تجهز العشاء.

Twitter: @ketab_n

أحضرت طبقاً من العصيدة وزبدية الحليب من الخزانة ووضعتها على المائدة وما إن جلست ونظرت إلى الطعام حتى رأت ثلاث نقاط من الدم قرمزية اللون على السكين بجانب صحنها.

نهضت مسرعة وهي تصرخ خوفاً وحزناً، فلم يعد هناك وقت للطعام أو الراحة، وعليها ألا تضيع أي لحظة إن كانت تريد إنقاذ أخويها.

لبست معطفها وقبعتها وأسرعت نحو الغابة، فسلكت الطريق نفسها التي رأت أخويها يسلكانه.

بدأ الظلام يهبط والأشجار العالية تلقي حول أولغا ظلالاً سوداء غريبة الشكل، لكنها لم تتردد ولو لحظة ولم تتوقف للراحة، بالرغم من الأصوات الغريبة المخيفة التي ملأت المكان، وقد بدت لها أغصان الأشجار المقطوعة التي صادفتها في طريقها وكأنها أذرع طويلة تحاول إمساكها من الخلف.

لكنها كانت تفكر في هدف واحد وهو إنقاذ أخويها، لذلك حافظت على شجاعتها وتجاوزت كل الصعوبات التي اعترضت طريقها.

Twitter: @ketab_n

أخيراً وبعد رحلة طويلة متعبة، وصلت إلى الوادي حيث توجد الصخرة الكبيرة، ولما اقتربت رأت عدداً لا يحصى من الأحجار بأشكال مختلفة وغريبة. بعضها كان يبدو كالبشر وبعضها الآخر كالحيوانات، كما كان هناك شخص طويل القامة وعند قدميه بضعة أحجار مربعة تشبه الصناديق أو العلب. لكن أولغا، التي كاد قلبها يقفز من صدرها لرؤية هذا المشهد الحزين، تقدمت للأمام بكل شجاعة ومن دون أن تلتفت يميناً أو يساراً حتى وصلت إلى الصخرة التي يجثم عليها الطائر وقد انتصب عرفه بكبرياء بينما كانت عيناه الغاضبتان تقدحان شرراً كاد يمنعها من الرؤية.

وما إن همت بتسلق الصخرة حتى علت أصوات مخيفة وملأ المكان صراخ وبكاء حزينين ثم قصف الرعد ولمع البرق عدة مرات متتالية وأضاء الوادي بنور متوهج رهيب، وأمسكت بأولغا ذراعان قويتان من الخلف لمنعها من الصعود بينما انطلقت من كل الجهات أصوات تتوسل إليها المساعدة.

استطاعت أولغا أن تميز أصوات أخويها وهما يرجوانها أن تلتفت إليهما إن كانت تحبهما، لكنها تابعت طريقها نحو الصخرة بشجاعة وإقدام وهي تصلي إلى الله لكي يمدّها بالقوة.

Twitter: @ketab_n

حالما وصلت إلى القمة توقف البرق والرعد واختفى الصراخ والبكاء، فاقتربت من الطائر العجيب الذي أخفض عرفه وأثنى على شجاعتها وعزيمتها ثم قال لها بصوت لطيف: «أستطيع الآن أن أخبرك بكل ما ترغبين بمعرفته، وسأساعدك بكل سرور في أي شيء تريدينه». عندها وقبل كل شيء سألته أولغا إن كان بإمكانها أن تعيد الحياة إلى أولئك الناس الذين تحولوا إلى حجر.

وافق الطائر على طلبها فملأت غطاء الإبريق الحجري بقليل من الماء الذي يعيد الحياة وأخذت ترش به كل الأحجار ذات الأشكال الغريبة، فعاد الجميع إلى وضعهم الطبيعي وأخذت الأصوات تدوي في الوادي بعد أن كان هادئاً، ووقفت الفتاة بين أخويها وجاء الآخرون ليشكرونها لأنها وبفضل شجاعتها وعزيمتها خلصتهم من سجنهم الحجري وأعادت إليهم الحياة. ثم التفتت إلى الطائر العجيب وقالت:

«والآن، هل يمكنك أن تخبرنا من هما والدانا؟».

أجاب الطائر: «أنتم أولاد ملك هذه البلاد».

ثم أخبرهم أن غيرة الخالتين الشريرتين دفعتهما لاختطافهم واتهام والدتهم بقتلهم مما أدى بالملك إلى أن يأمر بإلقائها للأسد.

Twitter: @ketab_n

ثم أضاف، لما رأى الحزن والرعب على وجوههم: «لكن الأسد لم يلمسها، بل على العكس، فبدلاً من أن يقتلها أخذ يشاركها طعامه ويعمل على حمايتها فلم يعد أحد يتجرأ على الدخول إليها، وهي لا تزال على قيد الحياة ولكنها في حالة يرثى لها بعد كل ما تحملته من الحزن والخوف».

بعد ذلك تقدم أحد الأشخاص الذين عادوا إلى الحياة، والذي كانت أولغا قد لاحظته بشكل خاص لأنه كان أطول وأكثر وسامة من البقية، كما كان محاطاً بالعديد من الصناديق الغريبة الشكل.

كان اسمه أودو، وهو ابن أحد الملوك المجاورين وكان قد خرج في رحلته سعياً وراء المغامرة والثروة، ونجح في جمع كمية هائلة من الذهب والأحجار الكريمة، وكان في طريق العودة إلى بلاده عندما سمع بالطائر العجيب الذي يتنبأ بالمستقبل، فتوجه إلى الوادي وكاد يصل إلى الطائر عندما سمع أحدهم يصرخ طالباً النجدة فالتفت خلفه وفي تلك اللحظة استحال حجراً.

بما أن الطائر كان في مزاج جيد فقد سمح للأمير أودو أن يأخذ كنزه ويذهب، يتبعه خدمه، ليرافق أولغا وأخويها إلى بلادهم.

Twitter: @ketab_n

عندما وصلوا توجهوا حالاً إلى عرين الأسد فحرروا الملكة المسكينة، إذ لم يبد الأسد أية مقاومة، وأخذوها إلى الكوخ.

كانت المسكينة هيرثا على وشك الموت من الحزن والخوف الذي عانته طيلة السنوات الماضية، لكن المحبة والعناية اللتين تلقتهما أعادتا لها عافيتها بسرعة، كما أن فرحتها برؤية أولادها أحياء أمام عينيها وبصحة جيدة كان له الفضل الأكبر في شفائها واستعادتها لقوتها.

بعد ذلك جلب لها الأولاد ملابس فخمة ومناسبة، ثم تركوها في الكوخ وتوجهوا إلى قصر الملك وطلبوا مقابلته، وبعد أن انتظروا لبعض الوقت سمح لهم بالدخول، فبعد خسارته لزوجته وأطفاله أصبح الملك خاملاً فاتر الهمة، وكثيراً ما لام نفسه لأنه تسرع بالحكم على زوجته، لأنه مع مرور الوقت أخذ يفكر بكل ما حصل ولم يستطع على الرغم من تكرار الأختين لمزاعمهما، أن يصدق بأن الملكة قد قتلت أطفالها حقاً.

ولما دخلت أولغا وأخويها عليه، دهش لمظهرهم النبيل وخاصة أولغا، فقد كانت تشبه أمها إلى حد كبير.

Twitter: @ketab_n

بعد ذلك أخبروه بأنهم أولاده، وكيف نجوا ، وكذلك بأنهم حرروا والدتهم، التي كان يعتقد أنها ميتة. لم يستطع الملك ليوفريك أن يصدق ما سمعه عندما سرد عليه الأولاد حكايتهم العجيبة والتفاصيل التي حصلوا عليها من الطائر السحري، فكانت فرحته لا توصف عندما علم بأن زوجته الحبيبة بريئة من قتل أطفالها وأنها على قيد الحياة. وفي الحال أرسل بطلب الأختين الشريرتين، ولدى سؤالهما عما فعلتاه بدأتا تراوغان ثم بدأت كل واحدة منها تتهم الأخرى، فأرسلهما الملك إلى عرين الأسد حيث مكثت الملكة هيرثا لفترة طويلة، لكن هذه المرة، لم يتردد الأسد بل أكلهما على الفور.

ثم ذهب الملك المتلهف لإحضار زوجته والتي عادت إلى القصر معززة مكرمة.

بعد ذلك أقيمت الاحتفالات بعودة الملكة وأولادها الثلاثة ودامت هذه الاحتفالات أياماً عديدة ولشدة فرحه أبقى الملك القصر مفتوحاً لكل من أراد القدوم كما أصدر عفواً عن المحكومين في السجن ووزع الهدايا على الفقراء في المملكة.

وما إن انتهت الاحتفالات حتى تقدّم الأمير أودو وطلب يد الأميرة الجميلة أولغا، وفي الحال أقيم احتفال كبير لم تشهد

Twitter: @ketab_n

مثله البلاد من قبل، فبالإضافة إلى القاعة الكبيرة التي جهزت لاستقبال الضيوف وضع عدد لا يحصى من الطاولات في الساحة الكبيرة من أجل كل الفقراء والمتشردين، الذين وزع عليهم الكثير من الطعام، فلقد قالت الأميرة أولغا: «يجب ألا ننسى أننا نحن أيضاً كنا فقراء».

وبعد انتهاء حفل الزفاف، رجع الأمير أودو مع زوجته الجميلة أولغا إلى مملكته حيث عاشا بسعادة، وتزوج الأمير وليام فتاة جميلة من بنات عمه، وتولى الحكم بعد وفاة أبيه، أما سيغارد فقد تزوج أميرة إحدى الممالك المجاورة وفيما بعد أصبح الملك بعد وفاة والد زوجته.

وهكذا وبعد كل المعاناة التي مرّوا بها ،عاشوا بسعادة وهناء وحكموا البلاد وأولادهم من بعدهم لأجيال وأجيال.

Twitter: @ketab_n

إيسولد الشقراء وإيسولد الشعر الأسود

Twitter: @ketab_n

موت الملكة

حكم ذات مرة إحدى الممالك البعيدة ملك وملكة، كانت لهما ابنة وحيدة تدعى إيسولد، كانت ألطفَ فتاة على الإطلاق، بشرتها بيضاء ناصعة كالثلج، ولون خدّيها أشبه بوريقات الورد الزهرية، أما شفتاها فبلون الكرز الأحمر الناضج، وفي عينيها تنعكس زرقة سماء الصيف الصافية، وينسدل شعرها كالشلال إلى الأرض ملتمعاً كالذهب حين يلامسه شعاع الشمس.

لم يكن للملك ولدٌ ذَكرٌ من صلبه لذا تبنّى ابن أخيه فرترام ليكون ولياً للعهد، وقد كان الولد وسيماً بقدر ما الفتاة فاتنة، وعندما توفي والداه تربى فرترام في قصر عمّه.

كان أكبر من إيسولد بسنتين وكان الطفلان مولعين بأحدهما الآخر بشدة، وكان الأهل كانوا يتطلعون إلى الوقت الذي يبلغان فيه عمراً مناسباً ليرتبطا ويتزوجا، ولكن الحكمة القديمة تقول: «تجري الرياح بما لا تشتهي السفن».

Twitter: @ketab_n

وهذا ما حصل فعلاً لأنه ما إن بلغت إيسولد السادسة عشرة وفيرترام الثامنة عشرة، وبدأ الحديث عن إقامة حفل خطوبة رائع لهما خلال أيام، حتى خرجت الملكة الطيبة إلى البحر لتستحم ذات صباح خريفي رطب، فأصيبت ببرد شديد وخلال وقت قصير توفيت.

حزن الملك على زوجته حزناً شديداً، وبعد الجنازة دخل إلى مخدعه وأغلق على نفسه لعدة أشهر رافضاً رؤية أحد عدا إيسولد وفيرترام، ومع مرور الوقت ازدادت حالته سوءاً ولم يعد يكترث بأي شيء.

وراحت الأمور تتدهور تدريجياً إلى درجة أن الوزراء دخلوا عليه ونصحوه بالزواج مرة ثانية، لكنه لم يصغ لهم، وفي النهاية قال لهم متضايقاً من إلحاحهم أن بإمكانهم أن يذهبوا ويبحثوا عمن تستحق أن تخلف الملكة الراحلة، وهكذا جهّزت السفن وانطلق الوزراء في مهمّتهم.

أبحروا لعدة أيام دون أن يشاهدوا اليابسة وفي النهاية لمحوا جزيرة تلوح في خط الأفق، وعندما اقتربوا منها بدت جزيرة صخرية محاطة بشاطئ رملي وهنا رست السفينة وعبر الرجال طريقاً ضيّقاً عبر وادٍ كثيف الأشجار وسرعان

Twitter: @ketab_n

ما وصلوا إلى بوابة قلعة جميلة وجالوا ببصرهم ليروا إذا ما كان الحارس هناك، لأن الجسر المتحرك كان ممدوداً ولا أحد على الأسوار لذلك عبروا الجسر، ونفخوا في البوق المعلق على إطار البوابة الخارجي وفي الحال فتحت الأبواب ودخلوا. وحتى هذه اللحظة لم يظهر أحد لذلك تابعوا السير مرتقين درجاً عريضاً أوصلهم مباشرة إلى شرفة فسيحة وهناك تقدمت منهم امرأة جميلة طويلة جليلة متَّشحة بالسواد وحيتهم، ثم صفقت بيديها وإذا بفتاة ذات شعرٍ أسود تخرج حاملة طبقاً من فضة عليه إبريق من النبيذ الفاخر وبعض الفاكهة، ثم طلبت من الوزراء للجلوس على مقعد حجري كبير. وبينما يتناولون الفاكهة والنبيذ التي كانت بادرة ترحيب جميلة بعد رحلتهم الطويلة أخبرتهم السيدة أن زوجها مات في ساحة المعركة وأن معظم أتباعه قد قتلوا ولذلك فهي تعيش هناك وحيدةً مع ابنتها، ثم أحضرت قيثارتها وغنت للرجال بينما يستريحون وأطربتهم لدرجة أنهم أجمعوا أنه لا داع للبحث أكثر عن سيدة لتحل محل الملكة الراحلة، وهكذا طلبوا يدها في الحال لسيدهم الملك.

Twitter: @ketab_n

للوهلة الأولى قالت الملكة إنها لا تستطيع التفكير بقبول العرض ذلك أنها كانت قد عقدت عزمها بعد وفاة زوجها على أن تعيش وتموت في قلعته المهجورة، ولكن كلما بدت متمسكة برفضها زاد إلحاح الوزراء، وفي النهاية وافقت على مرافقتهم إلى مملكتهم.

فسلمت القلعة وكل ما تحتويه لخادم هرم وغادرت مع ابنتها بصحبة رجال الملك، وكانت الريح مؤاتية فوصلوا خلال أيام قليلة، وعندما رأى الملك السفن من بعيد مزدانة بالبيارق ورايات الفرح الملونة عرف أن سفراءه قد نجحوا في مسعاهم، لذا أمر بإخراج عربته الذهبية مصحوبة بجميع أفراد الحاشية وساروا باتجاه الشاطئ ليستقبلوا القادمين.

وأخيراً رست المراكب، وحالما وقعت عينا الملك على العروس خفق قلبه بحب عظيم لها فأجلسها إلى جواره في العربة الذهبية بينما لحقت بهما ابنتها مع المرافقين في عربة فضيّة، وهكذا عادوا إلى القصر حيث كانت تنتظرهم وليمة كبيرة، وحضر جميع الأمراء والنبلاء في البلاد واستمرت الأفراح لأسبوع كامل، وقُدِّم اللحم والنبيذ بسخاء لكل من حضر وامتلأت الموائد بالأطباق الفخمة من السمك واللحم والدجاج بالإضافة إلى الحلوى الشهية والفواكه اللذيذة. وفي نهاية

Twitter: @ketab_n

الحفلة حصل كل ضيف على هدية قيمة من خزنة الملك فكل من جاء إلى الحفل فقيراً عاد إلى بيته غنياً سعيداً في الوقت الذي كانت فيه الملكة تستمتع بفخامة موقعها الجديد وسلطانه.

وقد كان من الغريب حقاً أن ابنة الملكة الجديدة تدعى إيسولد مثل ابنة الملك، لكن بالرغم من كون الأولى جميلة جداً وباعتراف الجميع إلا أنها لا يمكن مقارنتها بجمال الثانية، لذلك وللتمييز بينهما دعيت الأولى بإيسولد ذات الشعر الأسود والثانية بإيسولد الشقراء.

لم تكن إيسولد ابنة الملك تعيش في قصر والدها، ففي عيدها السادس عشر شيّد لها أبوها برجاً يقع وسط حديقة غناء جهزه بكل وسائل الرفاهية، من ستائر فاخرة تنسدل على جميع نوافذه، وأرائك وثيرة مغطاة بالحرير الرقيق ووسائد من منسوج الذهب تبطن الجدران وسجاد أنيق يغطي الأرضيات الملمَّعة.

في ذلك المكان كانت إيسولد تقضي أيامها بسعادة مع مرافقتيها آيا وميًا، ينسجن ويحكن ويقطفن الزهور ليزيّن بها الغرف. وغالباً ما كان فيرترام يرافقها في جولاتهم الطويلة في الغابة على ظهور الخيل يتحدثان ويضحكان ويرسمان خططاً سعيدة لمستقبلهما.

Twitter: @ketab_n

وسريعاً بعد زواج الملك جاءت إليه الملكة في أحد الأيام وراحت تمتدح حكمه الرؤوف لشعبه وأخبرته أنها تعتقد أنه ليس من الجيد أن يبقى طوال الوقت في البيت معها وإنما عليه الخروج في جولات تفقدية وزيارات إلى جميع الأقاليم التي يحكمها ورؤية ماذا يفعل الحكام هناك وإذا ما كانوا يكسبون ثرواتهم بطرق مشروعة.

لم يوافق الملك الذي كان مرتاحاً وسعيداً في قصره على الفكرة في البداية، لكن الملكة في نهاية الأمر تدبرت أمر إقناعه ونصحته بأخذ فيرترام معه قائلة إن عليه أن يرى شيئاً من العالم والمملكة التي سيحكمها يوماً ما، وهكذا أذعن الملك وأمر بتجهيز السفن وطلب من فيرترام مرافقته.

بالرغم من سعادة فيرترام بفكرة الرحلة إلا أنه كان حزيناً على فراق إيسولد الشقراء وكان وداعهما حزيناً للغاية حيث شعر كلٌ منهما أن شيئاً من سوء الطالع يتربص بهما.

وبعد بضعة أيام أبحرت سفن الملك وفيرترام وسط فرحة الناس الذين احتشدوا عند الشاطئ ليتمنوا للمسافرين ريحاً مؤاتية ترافقهم في رحلتهم وعودة سالمة.

Twitter: @ketab_n

ماذا حلّ بإيسولد الشقراء بعد رحيل والدها

شعرت إيسولد بالحزن العميق والوحدة بعد مغادرة أبيها وفيرترام وفقدت كل اهتمام بعملها ولعبها فكانت تجلس ساعات طويلة بالقرب من إحدى النوافذ المطلة على البحر آملة أن ترى إشارة ترحيب بالسفن العائدة. أخيراً وفي صباح اليوم الخامس عشر من رحيل الملك، جاءت الملكة إليها وحيَّتها بلطف وسألتها أن تأتي معها ومع ابنتها إيسولد ذات الشعر الأسود وتقضي معهما اليوم في الغابة.

قالت الملكة: «أعرف مكاناً لطيفاً يمكننا أن نلعب فيه ألعاباً رائعة بالكرة ثم عندما نشعر بالتعب بإمكاننا أن نجلس لنرتاح ونتناول الغداء تحت ظلال الأشجار».

رفضت إيسولد الشقراء في البداية قائلة إنها لا تشعر برغبة في اللعب، لكن الملكة لم تقبل أي رفض وفي نهاية الأمر وافقت إيسولد فقد كانت شديدة الوحدة بعد غياب فيرترام عنها وذهبت معهما ترافقها آيا وميا.

Twitter: @ketab_n

كان صباحاً مشرقاً والشمس والهواء الطلق سرعان ما أشعرا إيسولد الشقراء بأنها بدأت تستعيد وضعها السابق، فتجولن وهن يغنين ويضحكن بسعادة عبر الغابة إلى أن وصلن إلى فسحة لطيفة وعندها بدأن لعبة مرحة.

كانت إيسولد الشقراء ماهرة في اللعب أكثر من البقية ولم تضيع ولا كرة، لكن الكرات التي أرسلتها الملكة وابنتها طارت أبعد وأبعد لدرجة أن إيسولد الشقراء ابتعدت عن مرأى المرافقات وركضت بخفّة خلف الكرة الحمراء القرمزيّة اللماعة وتوقفت فجأة لأن حفرة عميقة مظلمة انفتحت عند أقدامها وكأنها فم كبير يتثاءب.

صرخت برعب: «آه توقفا»، وراحت تنظر حولها إلى الملكة وإيسولد ذات الشعر الأسود، «توقفا! لا تقتربا أكثر وإلا سقطتما في هذا المكان المريع»، لكن ما إن خرجت الكلمات من شفتيها حتى أحسّت بدفعة قوية أسقطتها في الحفرة. ثم نظرت الملكة للأسفل إلى إيسولد المسكينة ضاحكة بخبث وقالت: «ها! ها! يا عصفورتي الجميلة هل يعجبك بيتك الجديد يا إيسولد الشقراء؟ إنه ليس جيداً تماماً كبرجك الكبير الجميل أليس كذلك؟ لكنك الآن لن تكوني بحاجة لأشياء

Twitter: @ketab_n

جميلة كتلك فستموتين قريباً وعندما يعود فيرترام سيتزوج من ابنتي إيسولد ذات الشعر الأسود».

صرخت إيسولد الشقراء: «آه ساعداني لأخرج! لا تتركاني هنا! وسأقسم بشرفي كأميرة بأني لن أخبر أحداً عن هذا».

فقالت الملكة: «لا، لا يا آنستي الصغيرة الوعود تنكث بسهولة أما الأموات فلا يحتاجون إلى الكلام»

ورغم دموعها وتوسلاتها قامت الملكة الشريرة وابنتها بوضع أغصان من شجر الصنوبر على الحفرة وبعد ذلك غطينها بالتراب وأوراق الشجر لدرجة أنه لا يمكن لأحد قطّ إن مر من هناك حتى إن يتخيل أن هناك قبراً في الأسفل.

في هذه الأثناء كانت الشمس قد غابت قبل أن تنهيا عملهما، لذلك أسرعت الملكة وابنتها إلى القصر، لكن قبل أن تدخلاه أضرمتا النار في برج إيسولد الشقراء وسرعان ما أتت النيران عليه برمته.

عندما شعر مرافقو الملكة وكل من آيا وميا أن غياب الملكة والأميرتان قد طال بحثوا عنهن في عدّة جهات لكن لم يجدوا أي أثر لهن، فاعتقدوا أنهن عدنَ للقصر، وهكذا كان الظلام

Twitter: @ketab_n

قد حل تماماً فاستعجلوا بالعودة ومع وصولهم وجدوا الملكة وإيسولد ذات الشعر الأسود اللتين قالتا إن إيسولد الشقراء قد عادت معهما إلى برجها وقالت إنها متعبة وبعد ذلك بقليل ويا للهول لاحظتا ألسنة اللهب تندلع من نوافذ البرج وقبل أن تصل النجدة كان البرج قد احترق بالكامل. حزنت آيا وميا كثيراً لفقدان سيدتهما المحبوبة وبكيتاها طويلاً.

Twitter: @ketab_n

إيسولد الشقراء تهرب وتتنكر

نعود الآن إلى إيسولد الشقراء .

فعندما سمعت كلمات الملكة وعرفت أنها لم ترد مساعدتها بل تقصدت تركها هناك لتموت، بكت طويلاً وبمرارة. ومرت الساعة تلو الساعة ومع أنها كانت تنصت لكنها لم تسمع صوت أحد يمر بالجوار ليساعدها، فجلست على كومة من أوراق الشجر ملقاة في الزاوية وبدأت تفكر بأفضل وسيلة تمكنها من الخروج، ثم تذكرت فجأة أنها لحسن حظها قد ارتدت هذا الصباح الحزام الذهبي الذي كان تذكاراً من أمها أعطتها إياه وهي على فراش الموت وكان عليه مقص ذهبي كبير وقد طلبت من إيسولد الشقراء ألا تخرج من البيت من دون ذاك الحزام لأنه كان قد أعطي لها من جدة ساحرة فقد كانت له قوة عجيبة تحمي من يضعه من الجوع والتعب.

لذلك شعرت إيسولد بعد أول نوبة حزن أنها ليست عاجزة تماماً، فقوة الحزام سوف تنقذها من الموت جوعاً إلى أن تتمكن من الحصول على الطعام مرة أخرى.

Twitter: @ketab_n

وفي هذه الأثناء شعرت ببعض الارتياح فأخذت المقص الذهبي الكبير وبدأت تعمل بجد متمكنة بالرغم من التعب أن تحفر بعض الحفر العميقة في جدار الحفرة الكبيرة بما يكفي ليمنحها موطئ قدم وهكذا تمكنت من التسلق لأعلى الحفرة وشقت طريقها عبر الأوراق والأغصان والتراب الذي كومته الملكة الشريرة وابنتها.

عندما خرجت أخيراً تاهت بعض الوقت في الغابة إلى أن وجدت الفسحة التي كن يلعبن فيها الكرة، وهنا جلست تفكر فيما يجب أن تفعل.

فكرت في البداية أن الاختباء في الغابة قد يكون أكثر أماناً، لأنها خافت أن تعيد زوجة أبيها الكرة وتحاول قتلها مرة أخرى. ثم خطر لها أنه من الأفضل لها أن تعود إلى البرج وتتنكر بحيث لا يمكن لأحد أن يتعرف عليها.

فصبغت وجهها بلون بني من عصير بعض أنواع التوت البري، وبعد ذلك وبأصابعها الماهرة صنعت لنفسها ثوباً طريفاً وقبعة كبيرة من أوراق الشجر الملونة والمتنوعة، وهكذا تنكرت وعادت إلى برجها لتجده كومة رماد. عندها تأكدت تماماً من وجود مخطط ضدها وقررت أن تمضي إلى القصر،

Twitter: @ketab_n

ودارت حوله ودخلت من باب المطبخ ورجت الطباخة أن تعطيها قليلاً من الطعام فقد أضناها الجوع.

كانت الطباخة طاعنة في السن طيبة القلب فدعتها للجلوس على مقعد طويل وجلبت لها بعض الخبز واللحم وبالمقابل عرضت إيسولد عليها أن تخيط لها ثيابها كونها لا تملك الوقت لذلك قائلة إن اسمها نافرا كولا الخياطة. بالرغم من كون الطباخة ماهرة جداً في المطبخ إلا أن يديها ليستا ماهرتين في أعمال الإبرة، لذلك سرت كثيراً عندما سمعت ذلك وقالت لها إنها ترحب في بقائها بقدر ما تحب خاصة أن الملك عائدٌ قريباً وعندئذ سيكون هنالك الكثير من العمل للجميع.

وهكذا بقيت نافرا كولا، وعندما سمع الجميع عن مهارتها باستخدام الإبرة وجدت لديها الكثير لتقوم به لأن جميع سكان قصر الملك أقروا بأنهم لم يروا مطلقاً عملاً متقناً كعملها.

Twitter: @ketab_n

فيرترام يقع تحت تأثير السحر

وأخيراً عاد الملك من رحلته الطويلة مع فيرترام، وحالما شُوهدت السفن هرعت الملكة وابنتها إلى الشاطئ للترحيب بهما، وعندما جلس أربعتهم في العربة الذهبية متجهين إلى القصر اندهش كل من الملك وفيرترام لعدم رؤية إيسولد الشقراء وسألا عن سبب عدم قدومها لاستقبالهما، عندها ادعت الملكة البكاء واضعة منديلها على عينيها قائلة إنه بعد مغادرة الملك احترق البرج التي تعيش فيه إيسولد ولم يستطع أحد أن يعرف كيف حصل الحادث، لكنهم ظنوا أن الأميرة قد تكون تركت المصباح مضاءً قرب الستائر دون مبالاة.

كانت صدمة مرعبة لفيرترام الذي، بدلاً من أن ينضم إلى الاحتفالات بعودة الملك، أغلق على نفسه باب غرفته ورفض مقابلة أحد طوال أسابيع. إلى أن جاءت الملكة إلى بابه وبما أنها ألحت كثيراً فقد اضطر في نهاية الأمر إلى أن يفتح لها الباب، وعندما دخلت رآها تحمل كأساً مملوءة بالنبيذ لم يشرب منها شيئاً،

Twitter: @ketab_n

ولكن بعد الضغط والإلحاح من أجل أن يتذوقها ولكي يتخلص من الملكة وإلحاحها أخذ فيرترام الكأس وشرب قليلاً ولكن حالما ابتلع أول رشفة فقد الوعي وغط في نوم عميق وعندما أيقظوه أخيراً كانت كل ذكرياته مع إيسولد الشقراء قد اختفت. عندما رأت الملكة نجاح مخططها السحري لم تضيع الوقت وراحت تمدح ابنتها، وبعد الكثير من الإقناع وافق فيرترام على الزواج منها وحدد يوم العرس .

وحسب تقاليد ذلك البلد فإن على العروس المستقبلية أن تعد بنفسها ثياب عرسها وثياب العريس لكن إيسولد ذات الشعر الأسود لم تكن تجيد عمل الإبرة لأنها كسولة جداً وتفضل الثرثرة والتسكع في الإصطبلات والمراعي على الخياطة داخل المنزل.

فوقعت في حيرةٍ من أمرها، ماذا عليها أن تفعل فهي ترغب بالزواج من فيرترام، فمشت على مهل عبر ساحة الإصطبل إلى المطبخ حيث جلست الطباخة العجوز على كرسي صغير تقشر البازلاء وطلبت منها النصح.

فأجابت الطباخة التي لم تكن تحب الملكة الجديدة وابنتها: «عليك أن تكوني خجلة من نفسك كونك عاجزة لهذه الدرجة،

Twitter: @ketab_n

إنه لأمر عادي بالنسبة لامرأة عجوز مثلي أن تكون عاجزة عن استخدام الإبرة فقد كان عليّ العمل بجد من أجل رزقي لذلك سرعان ما صارت يداي خشنتين كثيراً على عمل الخياطة، ولكن بالنسبة لأميرة مثلك غير قادرة على أن تخيط ثوب زفافها فهذا كثير، ما هذا العار الذي حل على هذه الأجيال ولكن كونك غبية علي أن أحاول مساعدتك ولحسن الحظ هنالك فتاة شابة تدعى نافرا كولا تخيط بمهارة كأي أميرة يمكنك أن تقولي لها إني أرسلتك وأنا واثقة أنها ستساعدك».

فرحت إيسولد ذات الشعر الأسود كثيراً بكلام الطباخة وركضت إلى غرفتها فأخذت عدة قطع من الحرير وكرتين من الخيوط الذهبية والفضية وأحضرتها إلى نافرا كولا متوسلة إياها أن تصنع لها ثوب العرس. وهذا ما وعدت به نافرا كولا وقامت به فعلاً، فأصابعها المجتهدة والماهرة أنهت كل من ثوبي العريس والعروس في المساء الذي سبق يوم الزفاف.

Twitter: @ketab_n

زوال السحر وانهيار مخططات الملكة الخبيثة

في صباح اليوم التالي أشرقت الشمس ساطعة براقة وأقر الجميع أن هذا فأل خير يبشر بنهار ميمون ولكن حين ذهبت الملكة إلى غرفة ابنتها لتوقظها وجدت في السرير بدلاً منها قزمة قبيح الشكل فصرخت وهي تفرك يديها: «آه يا إيسولد! ماذا سنفعل؟ كيف نسينا أن هذا هو الصباح الوحيد في السنة الذي تستعيدين فيه شكلك الحقيقي، آه هذا فظيع يجب أن نؤجل العرس ونقول إنك مريضة».

نعق المخلوق الغريب: «لا، لا، إذا ما تركنا فيرترام مرة فأنا أعرف أنه لن يتزوجني قطّ».

ضلت الملكة تائهة في أفكارها لعدة دقائق ومن ثم صرخت كمن وجد الحل: «أعرف ماذا علينا أن نفعل، سأحضر نافرا كولا البنت الخياطة فهي بطولك وقياسك تماماً، وسألبسها كما لو أنها العروس وتحت الطرحة السميكة المطرزة لن يلاحظ أحد الفرق وبعد أن تنقضي المراسم ويعود الجميع من الجولة في الغابة

Twitter: @ketab_n

ستكونين قد استعدت شكلك ووجهك الجميل وعندها يمكن أن تتبادلي الملابس مع نافرا كولا، ولا أظن أن هناك حلاً أكثر حكمة من هذا».

فسألت القزمة: «لكن ألن تتكلم نافرا كولا عن الأمر أو ترفضه؟».

فأجابت الملكة: «لا هي نفسها ولا أي أحد آخر سيعلم أي شيء عن الأمر فقط اتركي الأمر لي».

وفي الحال ذهبت الملكة إلى غرفة نافرا كولا وأحضرت لها فنجان قهوة ساخن وقالت: «اشربي هذا، أنا واثقة من أنك مرهقة من كل هذا العمل الذي قمت به وسيكون هذا يوما شاقاً بالنسبة لك».

وبالرغم من أن نافرا كولا لم تكن ظمآنة لم تشأ أن ترفض طلب الملكة معتقدة أنها قصدت أن تكون لطيفة حقاً، ولكن ما إن شربت القهوة حتى دخلت فيما يشبه الحلم وشعرت أنها إيسولد الشقراء مرة أخرى واليوم هو يوم عرسها حقاً فقد كانت مرتدية ثوب العرس وطرحة سميكة مطرزة بكثافة وبعد مراسم الزواج سارت جموع المحتفلين بنزهة على ظهور الخيل في

Twitter: @ketab_n

الغابة، وقد بدا كل ذلك للفتاة كأنه حلمٌ غريبٌ وبينما يمرون بأطلال برج إيسولد المحترق تمتمت نافرا كولا: «كنتِ مرة براقة وجميلة والآن غدوت محروقةً، آه يا غرفتي».

انحنى فيرترام للأمام وهو على صهوة جواده وسألها ماذا قالت لكنها لم تجب وبعد ذلك بقليل مروا بشجرة ليمون كبيرة تعطّر براعمها الجو كله فتمتمت نافرا كولا ثانية:

«يا شجرة الزيزفون العتيقة

يا من تحت ظلالها فيرترام وإيسولد

قطعا عهودهما إلى أبد الآبدين

وما زالا بالعهد متمسكين»

وبعد أن ساروا المسافة أبعد قليلاً مروا بحفرة عميقة وتمتمت نافرا كولا وهي تنظر للأسفل: «لولا أمي الحبيبة وهديتها الذهبية لكان هذا المكان نهاية حياتي».

ومرة أخرى سألها فيرترام عما قالته ولكنها ظلت صامتة.

أخيراً وعند غياب الشمس عادوا إلى القصر، فترجلت نافرا كولا وصعدت إلى غرفتها وجلست مرهقةً كأن دواراً مفاجئاً

Twitter: @ketab_n

انتابها وغشى عيناها السواد وفقدت الوعي. أما الملكة التي كانت تنتظرها متوارية خلف ستار، فأخذت ثوب العرس وهرعت به إلى غرفة إيسولد ذات الشعر الأسود وكانت هذه قد استعادت شكلها الجميل فألبستها ثوب العرس البهي بسرعة وبعد ذلك عادت الملكة إلى نافرا كولا وألبستها الثوب المعتاد وفي الحال جاء فيرترام إلى إيسولد وجلس بجانبها وسألها عما قالته خلال الجولة عندما مروا بأطلال البرج فأجابت إيسولد: «أنا حقاً لا أستطيع تذكر ما قلته»، فقال فيرترام: «لكن يجب أن تخبريني».

عندها قامت إيسولد إلى أمها وسألتها عما يمكن أن تكون نافرا كولا قد قالته وهكذا أخبرتها الملكة وعادت إيسولد إلى فيرترام وكررت الكلمات، لكن فيرترام شعر بشعور غريب من عدم الرضا فقال: «أريد أن أعرف ماذا قلت عندما مررنا تحت شجرة الليمون الكبيرة وعندما وصلنا إلى تلك الحفرة العميقة في الغابة».

فأجابت إيسولد ذات الشعر الأسود مقاطعة إياه: «لا يمكنني حقاً تذكر كل ما قلته، أنا متأكدة من أنه لم يكن شيئاً مهماً». فقال فيرترام: «إني مصر على معرفته، لقد كنتِ غريبةً كأنك لم تكوني أنتِ لذا عليك أن تخبريني».

Twitter: @ketab_n

وهكذا ذهبت إلى أمها مرة أخرى لتسألها، فقالت الملكة إنهم عندما جاؤوا إلى شجرة الليمون الكبيرة قالت نافرا كولا:

«يا شجرة الليمون العتيقة

يا من تحت ظلالها فيرترام وإيسولد

قطعا عهودهما إلى أبد الآبدين

وما زالا بالعهد متمسكين»

وعندما وصلوا إلى الحفرة قالت: «لولا أمي الحبيبة وهديتها الذهبية لكان هذا المكان نهاية حياتي».

عندما عادت إيسولد ذات الشعر الأسود إلى فيرترام بهذه الأجوبة قالت في نفسها: «الآن يجب أن يكون راضياً تماماً». لكن كان لتلك الأجوبة أثر معاكس تماماً فكان فيرترام كلما سمع أكثر شعر أكثر بالغرابة والغموض، ثم صرخ فجأة منادياً إيسولد الشقراء: «آه يا إيسولد الشقراء الحبيبة هل سيعلمني كل هذا بحقيقة كل ما جرى». ثم بدا كأن شيطاناً قد غادر عقله واستجمع كل حبه لابنة عمه إيسولد الشقراء وكم كانت مختلفة من كل النواحي عن إيسولد هذه ذات

Twitter: @ketab_n

الشعر الأسود الجالسة إلى جواره ، ونادى مرة أخرى: «آه يا إيسولد يا أميرتي الشقراء، هل سأراكِ مرة أخرى؟ هل سأضمك إلى قلبي؟ لكن بما أنك ميتة فذلك محال ليتني أموت لأكون معك».

وما إن خرجت تلك الكلمات من بين شفتيه حتى ظهر فجأة ضوء خفيف ملأ الغرفة، ويا للعجب وقفت في الباب المفتوح ابنة عمه الشقراء التي كانت تبدو أكثر رقةً وجمالاً من أي وقت مضى وقالت: «آه يا فيرترام إن حبك وإخلاصك قد تغلبا على كل تعاويذ زوجة أبي الشريرة وحطماها، إذا كنت حقاً لي فسوف نتغلب عليها وسنهزمها».

صاح فيرترام: «إيسولد يا حبي هل يمكن أن يكون ذلك حقيقياً أم أنك مجرد طيف أو لست ميتة كما أصروا أن يقنعوني»، وجذبها إليه بحبّ، وفي هذه اللحظة هرعت الملكة إلى الغرفة يلحق بها الملك وعندما رأت أن مخططاتها الشريرة قد انهارت أطلقت صرخة مدوية أفزعت كل من القصر وفي الحال تحولت إلى مسخ شرير كما كانت في الحقيقة وتحولت ابنتها التي كانت وراءها إلى قزمة قبيحة مرة أخرى.

Twitter: @ketab_n

أراد الملك أن يأمر بقتلهما على الفور نتيجة غضبه من انطلاء الحيلة عليه، ولكن بسبب توسلات إيسولد أعيدتا إلى جزيرتهما، وهذه المرة أقيم حفل زفاف بهيج جداً أعظم من سابقه ومدّت الموائد العامرة بلحم الطاووس المشوي والمتبل والسمك المسلوق والمقلي بالدهن الوفير، أما الشراب فكان من أفخر الأنواع، وقبيل خروج المدعوين حمّلوا بالهدايا من خزينة الملك، وعندما لاقى الملك أجداده في السماء بعد بضعة أعوام حكم فيرترام وإيسولد بسعادة وعاشا حياة طويلة رغيدة ونعما برؤية أولادهما وأحفادهما من حولهما.

Twitter: @ketab_n

حكاية الأمير هيليني

عاش في قديم الزمان في بلد بعيد جداً ملك وملكة مع ابنهما هيليني، الذي كان موهوباً جداً منذ صغره وعندما كبر أصبح أكثر الرجال في البلاد وسامة وذكاء وشجاعة.

وفي صباح أحد الأيام خرج الأمير هيليني مع عدد من رجاله إلى الصيد، فقضوا يوماً رائعاً اصطادوا فيه الكثير من الطيور ومارسوا الكثير من الألعاب والمسابقات، وعندما بدأت الشمس بالغياب انطلقوا عائدين إلى القصر حيث فاجأهم في منتصف الطريق ضباب كثيف حاصرهم من كل صوب. وبصعوبة بالغة تمكنوا من الوصول إلى القصر لكن من دون الأمير هيليني الذي أضاعوه وسط الضباب.

عندما سمع الملك بنبأ عدم عوده ابنه أصابه قلق شديد، فانتظر حتى اختفى الضباب وأرسل رجاله في الحال للبحث عنه.

بحث الرجال في كل الاتجاهات لثلاثة أيام بلياليها، لكن لم يجدوا أي أثر له ولم يقابلوا أحداً رأى الأمير هيليني أو سمع عنه شيئاً. وفي مساء اليوم الثالث عادوا إلى القصر من دون أي خبر عنه، مما أحزن الملك كثيراً فانزوى في غرفته وغرق في كآبة شديدة.

Twitter: @ketab_n

حاولت الملكة جاهدة أن تخفف عنه، فقالت له إن هيليني شاب شجاع وذكي وبالتأكيد سيعود سالماً لكن هذا الكلام لم يرح الملك اليائس الذي وعد بإعطاء نصف مملكته لمن يرجع له ولده.

والآن، ليس ببعيد عن القصر، وسط مستنقع مهجور مليء بالأزهار المتنوعة المتعددة الألوان، عاش شيخ في كوخه الصغير مع ابنته الوحيدة سيغني، التي كانت بغاية الجمال والذكاء.

كانا فقيرين جداً يعيشان على العسل البري والثمار التي تنمو في المستنقع ومع ذلك كانا يشعران بالسعادة والرضا. عندما سمعت سيغني من الرعاة بأمر اختفاء الأمير وبأن الملك سيعطي نصف مملكته لمن يجده، رجت والدها أن يسمح لها بالذهاب للبحث عنه.

في البداية لم يكن الأب راغباً في الابتعاد عنها، لكن سيغني أكدت له أنها ستنجح في إيجاد الأمير.

كل ما كانت تحتاج إليه هو زوج جديد من الأحذية وبعض الطعام، وبعد أن ألحت قليلاً على والدها منحها مباركته وانطلقت في رحلتها.

Twitter: @ketab_n

تجولت سيغني لعدة أيام فقد كانت تمشي في النهار وتبحث في الليل عن مكان آمن تبيت فيه، وبما أن الوقت كان منتصف الصيف فقد كان النهار طويلاً جداً حتى إنه بالكاد هناك ليل، وفي أحد الأيام كانت الشمس تبدو كرة حمراء ضخمة جداً على سرير قرمزي عندما وصلت سيغني إلى أحد الكهوف الكبيرة.

اقتربت من المدخل وأنصتت عدة دقائق ولما لم تسمع صوتاً دخلت الكهف بهدوء وهناك وجدت سريرين كبيرين فرش على أحدهما لحاف جميل من الحرير الأزرق المطرز بالذهب وعلى السرير الآخر لحاف من المخمل الأحمر المطرز بالفضة، فتقدمت بحذر شديد وعندها وقعت عيناها على الأمير هيليني يغط في نوم عميق على السرير ذي اللحاف المطرز بالذهب.

فرحت سيغني لرؤية الأمير واقتربت لتوقظه، فهزته بلطف في بادئ الأمر ثم بخشونة أكثر لكنه لم يستيقظ، حينئذ نظرت حولها فلمحت بعض الكلمات المنقوشة بأحرف غريبة على السرير، وبالرغم من أن والدها علمها قراءة الأحرف لكنها لم تفهم منها شيئاً ، فقررت أن تختبئ داخل تجويف وجدته في الحائط قرب المدخل وتنتظر لتعرف من هو صاحب هذا الكهف.

Twitter: @ketab_n

ولم تنتظر في مخبئها طويلاً حتى سمعت أصواتاً مرعبة كقصف الرعد ثم بدأت الأرض تهتز ودخلت إلى الكهف عملاقتان مخيفتان.

قالت العملاقة الكبيرة بغضب: «آه، أشم رائحة إنسان هنا!».

فأجابتها أختها الصغرى: «بالطبع أنت تشمين رائحة إنسان، ألا ترين أن هيليني، ابن الملك، ينام هنا؟». اقتربتا من فراش الأمير وحركتا اللوح الخشبي الذي حفرت عليه الكتابة الغريبة فخرجت منه بجعتان فضيتان بغاية الروعة وعندئذ صرخت العملاقتان: «غني يا بجعتيّ الجميلتين، غني وأيقظي هيليني». فأطاعتهما البجعتان وبدأتا تغنيان أغنية جميلة فاستيقظ الأمير في الحال.

قدمت له الأخت الصغرى بعض الشراب والفاكهة اللذيذة على صينية من الفضة لكن الأمير رفض أن يلمسها، عندئذ سألته العملاقة: «والآن ! هل ترضى أن تتزوجني؟».

صرخ الأمير قائلاً: «لا، لا، بالطبع لا».

فقالت بغضب: «إذن غنيا يا بجعتيّ الجميلتين وأعيدا هيليني إلى النوم».

Twitter: @ketab_n

وما إن ارتفع صوت البجعتين في غناء حزين حتى عاد الأمير إلى النوم من جديد، واستلقت الأختان على السرير ذي اللحاف المطرز بالفضة واستسلمتا للنوم.

وفي الصباح أيقظتا هيليني بالطريقة نفسها وقدمتا له الطعام فرفضه غاضباً ثم سألته العملاقة الصغيرة مرة أخرى إن كان يقبل الزواج بها وعندما رفض، وكما حدث في المرة السابقة، أمرت البجعتين بالغناء فعاد للنوم ثم غادرتا الكهف.

انتظرت سيغني لبعض الوقت لتتأكد من أن الأختين الشريرتين لن تعودا ثانية ثم خرجت من مخبئها وحركت اللوح الخشبي ثم أمرت البجعتن أن تغنيا كي يستيقظ الأمير، وكم كانت دهشته عظيمة حين رأى سيغني بدلاً من العملاقتين فشكرها كثيراً لمساعدته وسألها عن سبب وجودها في هذا المكان، عندها أخبرته عن حزن والده الشديد لاختفائه بهذا الشكل الغريب وكيف أنها قررت أن تحاول العثور عليه.

بعد ذلك حكى لها هيليني كيف قابل العملاقتين ومعهما هاتين البجعتين بعد أن افترق عن رفاقه وسط الضباب، وكيف جعلتاه يغط في النوم قبل أن يكون لديه الوقت ليقاتلهما ثم حملتاه إلى الكهف، حيث طلبت منه الأخت الصغرى أن

Twitter: @ketab_n

يتزوجها وعندما رفض هددته بأن تبقيه نائماً حتى يغير رأيه ويقبل الزواج منها. ثم أضاف أنه يفضل أن يبقى نائماً على أن يتزوج بهذه العملاقة.

ولما أنهى قصته قالت له سيغني: «والآن أول ما يجب علينا فعله هو أن نعرف معنى هذه الكتابة المحفورة على لوح السرير، لذلك عندما ترجع العملاقتان في المساء لا ترفض طعامهما لأنك يجب أن تحافظ على قوتك لتتمكن من التخلص منهما، وعاملهما بلطف واسألهما عن معنى هذه الكلمات وعما تفعلانه خارجاً طوال النهار».

وعدها هيليني أن يعمل بتوجيهاتها ثم جلسا يتبادلان أطراف الحديث ويلعبان الشطرنج، حيث وجدا رقعة وأحجار شطرنج على أحد الرفوف، إلى أن اقترب موعد رجوع العملاقتين فطلبت سيغني من البجعتين أن تعيدا هيليني إلى النوم واختبأت هي في ركنها المظلم، وبعد قليل علت الأصوات المخيفة ودخلت العملاقتان إلى الكهف.

أخذت العملاقة الكبرى تدور في أرجاء الكهف وهي تشتم ثم قالت: «أنا متأكدة أني أشم رائحة إنسان».

Twitter: @ketab_n

فأجابتها أختها وهي تشعل النار، فقد كانت متلهفة لإعداد العشاء: «بالتأكيد أنت تشمين رائحة إنسان، إنها رائحة هيليني».

قالت العملاقة الكبرى بإصرار: «لكن هذه الرائحة مختلفة».

وعندما رأتها سيغني تفتش المكان بحثاً عن مصدر الرائحة خشيت أن تكتشف وجودها، لكن العملاقة الصغرى كانت انتهت من نتف وتنظيف الطيور التي أحضرتاها معهما فطلبت من أختها أن تطبخها ريثما تقوم هي بإيقاظ الأمير هيليني، وهكذا توجهت نحو السرير ونادت البجعتين وأيقظته.

في هذه الأثناء كانت الطيور قد أصبحت جاهزة ولما سألته إن كان يريد بعض الطعام، وبدلاً من أن يرفض قال لها هيليني إنه يشعر بالجوع ويرغب بمشاركتهما الطعام. فرحت العملاقة وقدمت له الشراب وبعض الفاكهة ثم سألته إن كان سيتزوجها، عندئذ قال هيليني إن عليه أن يتعرف عليها وعلى أختها أكثر قبل أن يقرر ثم سألها: «ما الذي تعنيه هذه الكلمات المحفورة على السرير؟»، فأجابته العملاقة: «إنها تعني طر، طر يا سريري واحملني إلى أي مكان أريده»، ثم أضافت: «ليس عليك إلا أن تجلس على السرير وتكرر هذه الكلمات وفي الحال سيحملك إلى حيث تريد».

Twitter: @ketab_n

سر الأمير لهذا الكلام فقد أصبح بإمكانه الآن الهرب مع سيغني بواسطة هذا السرير. ثم عاد لسؤال العملاقة قائلاً: «وماذا تفعلين أنت وأختك خارج الكهف طوال اليوم؟».

أجابته العملاقة: «إننا نتجول حول المكان نبحث عن رجل أو امرأة أو حتى طفل من أجل العشاء، فنحن نفضل لحم البشر على الطيور والحيوانات، وعندما نشعر بالتعب نجلس تحت أحد الأشجار ونلعب بكرة الحياة الخاصة بنا».

قال الأمير: «لابد من أنكما تكونان حذرتين جداً وأنتما تلعبان بكرة الحياة هذه أليس كذلك؟».

قالت العملاقة: «بالتأكيد، يجب أن نكون حذرتين فإذا انكسرت هذه الكرة سنموت، لكن لا خوف من ذلك فنحن حريصتين عليها أشد الحرص، بالإضافة إلى أن البشر فقط هم القادرون على كسرها لذلك عندما نرى إنساناً بالقرب منا فإننا نمسكه ونلتهمه في الحال».

بعد ذلك قال لها الأمير إنه يشعر بالتعب ويريد أن ينام، وقبل أن تستدعي البجعتين سألته العملاقة ثانية إن كان قد غير رأيه بشأن الزواج منها فقال إنه سيقرر في الصباح.

Twitter: @ketab_n

وفي صباح اليوم التالي أيقظت العملاقتان الأمير هيليني وقدمتا له الطعام ثم سألتاه إن كان يود الخروج برفقتهما إلى الغابة، لكن هيليني اعتذر بحجة أنه ما يزال يشعر بالتعب ويفضل أن يستريح، وهكذا تركتاه يعود للنوم وخرجتا.

انتظرت سيغني لبعض الوقت لتتأكد من ابتعاد الأختين ثم خرجت من مخبئها وأيقظت الأمير وقالت: «أفق بسرعة علينا أن نلحق بالعملاقتين، وخذ رمحك معك فحين تبدآن اللعب بكرة الحياة عليك أن تطلقه باتجاهها، ولكن يجب أن تكون حذراً لأنك إذا أخطأت فسنموت كلانا».

قال لها الأمير: «لا داعي للقلق، سأكون حذراً».

ثم جلسا على السرير وكررا الكلمات المحفورة عليه: «طر، طر أيها السرير واحملني إلى حيث أريد»، فارتفع السرير في الحال وانفتح جدار الكهف وانطلق السرير في الجو سريعاً ثم حط بين أغصان شجرة سنديان كبيرة. نظرا إلى الأسفل فشاهدا العملاقتين جالستين في ظل الشجرة، إحداهما تمسك بكرة الحياة وتجهز نفسها لترميها إلى أختها بينما كانت الأخرى تضحك بصوت عالٍ. تحيّن هيليني الفرصة المناسبة ثم أطلق رمحه باتجاه الكرة التي كانت العملاقة توازنها بين يديها استعداداً لرميها، وما إن لمس

Twitter: @ketab_n

الرمح الكرة حتى انقسمت نصفين، وفي اللحظة نفسها ماتت العملاقتان وسقطتا إلى الأرض دون حراك، وتدفق من شفتيهما سم أسود اللون ثم نبت فطر ضخم قاتل أصفر وأسود اللون غطى جثتيهما بالكامل.

بعد ذلك جلس هيليني وسيغني على السرير ورجعا إلى الكهف، وهناك وبعد أن فتشا المكان وجدا كمية هائلة من الذهب والفضة والجواهر فوضعاها على السرير وأخذا البجعتين الفضيتين معهما على السرير الآخر ثم كررا الكلمات السحرية وانطلقا مسرعين نحو كوخ والد سيغني الذي فرح كثيراً بعودة ابنته ورحب بالأمير أجمل ترحيب. في اليوم التالي ذهبت سيغني إلى قصر الملك وطلبت مقابلته، ولما سألها الملك من تكون وما الذي تريده منه، قالت: «أنا ابنة الشيخ الذي يسكن في الكوخ الصغير قرب القصر، وقد جئت لأسألك ما هي جائزتي إن أحضرت لك ولدك سالماً معافى؟».

ابتسم الملك وقال لها بلطف شديد: «لا حاجة إلى أن أزعج نفسي بالإجابة فلا أظن أن الحظ سيحالفك في العثور عليه في حين فشل الكثيرون».

Twitter: @ketab_n

فقالت له سيغني بإصرار: «وإذا نجحت! فهل ستعطيني الجائزة التي وعدت بها الآخرين؟».

قال الملك: «بالتأكيد، إذا نجحت في إيجاد ولدي سالماً فلن أتراجع عن كلمتي».

بعد ذلك رجعت سيغني إلى الكوخ وطلبت من الأمير أن يرافقها إلى القصر، فرجع معها ودخلا إلى قاعة المقابلات الكبرى، ولما رأى الملك ابنه– الذي حزن عليه كأنه كان ميتاً – حياً وبصحة جيدة فرح فرحاً عظيماً وأجلسه إلى يمينه وطلب إليه أن يروي له كل ما حدث معه منذ اليوم الذي انفصل فيه عن رفاقه في رحلة الصيد.

جلس هيليني إلى جانب والده وطلب من سيغني أن تجلس إلى الجانب الآخر وراح يحدثه عن مغامراته وسجنه في الكهف وكيف حررته سيغني وأنقذته من العملاقتين الشريرتين. وعندما انتهى نهض من مقعده ووقف أمام والده وسأله أن يسمح له بالزواج من سيغني، فوافق الملك بكل سرور قائلاً إنه ليس هناك أي مكافأة يمكن أن تعبر عن شكره لسيغني لأنها أعادت إليه ولده.

Twitter: @ketab_n

ثم أصدر الأوامر لإقامة حفل زواج رائع دعي إليه كل النبلاء وكبار الشخصيات في المملكة، كما حصل الفقراء على نصيبهم أيضاً فقد كان هناك طعام وفير وهدايا ثمينة للجميع. أما والد سيغني فقد أصبح أمين مكتبة الملك والمسؤول عن المخطوطات الملكية. وعاش هيليني وسيغني عمراً مديداً رغيداً مع أولادهما وأحفادهما.

Twitter: @ketab_n

فيرترام وهيلدر

منذ أزمان غابرة، وفي أرض بعيدة عاش ملك وملكة بسعادة تامة لولا أمر واحد نغّص عليهما هذه السعادة وهو أنهما لم يرزقا بأطفال. وبعد مرور بضع سنين كانت فرحتهما عظيمة حين وُلدت لهما طفلة صغيرة سمياها هيلدر. ومع انتهاء حفلة تعميد الطفلة انطلق الملك الذي كان مولعاً بالصيد مع أفراد حاشيته لقضاء يوم صيد طويل في الغابة الواسعة المحيطة بالقلعة.

سارت الأمور بشكل طبيعي إلى أن قرروا العودة إلى الديار، وكان الملك يسير منفرداً متقدماً قليلاً على أفراد حاشيته الذين كانوا يرتدون ملابس الاحتفال الزاهية، عندما رأى الملك فجأة تنيناً ضخماً يطير في السماء بسرعة متجهاً نحوه، حاملاً بين براثنه طفلاً صغيراً، وعلى الفور تناول قوسه وأطلق سهمه بيده الخبيرة إلى الهدف فاخترق السهم قلب التنين وسقط من فوره صريعاً على الأرض، فترجل الملك عن حصانه في الوقت الذي وصل فيه أفراد الحاشية إليه. كان الطفل الذي أنقذه سليماً معافى وكان طفلاً جميلاً في عامه الأول فقط، وفي الحال امتدت

Twitter: @ketab_n

الأيدي لحمل الرفيق الصغير لكن الملك أبى، وقال: «أنا أنقذته وسوف يكون رفيقاً لطيفاً لابنتي الصغيرة». وهكذا عادت المجموعة إلى القلعة.

توالت السنين وكبر الطفلان معاً وأحبا واحدهما الآخر حباً جمّاً. كان الملك والملكة قد سمّيا الطفل فيرترام وعاملاه كأنه ولدهما تماماً، فإذا حصل أحد الطفلين على هديّة حظي الآخر بمثلها، وكان الغم يصيبهما إذا ما افترقا عن بعضهما ولو ليوم واحد.

وفي ذلك الوقت كانت جدّة هيلدر بارعة في كل أنواع وفنون السحر، فتعلمت الأميرة منذ صغر سنّها الكثير من هذه الأسرار، وكان فيرترام الكائن الوحيد الذي أحبته هيلدر بشدة، أما الجدّة فقد كرهت هذا الولد الذي أصبح فرداً من العائلة كرهاً شديداً، وعندما رأت الحب الكبير بين هيلدر وفيرترام قررت أن تسمم فيرترام وقالت لنفسها: «لن أسمح لهذا الولد اللقيط أن يتزوج من حفيدتي الغالية لأن ابن أحد الأغنياء هو الشريك الذي أتمناه لها».

وهكذا انتظرت الفرصة المؤاتية، وفي أحد الأيام أتى فيرترام جائعاً بعد يوم صيد طويل وكانت الجدة قد حضّرت طبقاً لذيذاً ليكون جاهزاً أمامه عند وصوله، وعندما دخل رجته أن

Twitter: @ketab_n

يشاركها الطعام، لكن هيلدر التي لاحظت كره جدتها للأمير الشاب دخلت في الوقت المناسب وأحسّت بأمر الطعام المسموم فمنعته من أكله.

كما حاولت الجدة في وقت آخر أن تقتله وهو نائم في فراشه، لكن هيلدر تكهنت بنواياها فحذرت فيرترام ووضعا جذع خشب في السرير، وعندما حل الظلام دخلت العجوز حاملةً خنجراً وطعنت به الشخص الموجود في السرير ظناً منها أنه فيرترام، ولكن لمفاجأتها بقي الخنجر مغروزاً بإحكام في جذع الخشب وبقيت يدها ملتصقة بشدة بمقبض الخنجر حتى الصباح إلى أن زال أثر التعويذة التي وضعتها هيلدر.

وهكذا استطاعت هيلدر أن تنقذ فيرترام مرتين، لكنهما كانا متأكدين أن فيرترام لن يكون بمأمن لوقتٍ طويل، فيمكن للعجوز في أي لحظة أن تمارس بعضاً من سحرها وتمنع هيلدر من إنقاذه مرة أخرى، فقررا أن يتخذا وسيلةً أخرى، وهكذا استيقظا باكراً في أحد الأيام وقبل أن يصحو الحراس عبروا البوابة وحثّا الخطى باتجاه العالم المجهول الذي يقبع خلف الأسوار.

في البداية سارا عبر الحقول وسلكا طريقاً سهلاً، وفجأة أحس فيرترام بالندم لأنه غادر من دون أن يقول كلمة شكر

Twitter: @ketab_n

للناس الذين أنقذوه واعتنوا به طوال تلك السنين، فقالت له هيلدر: «هذه هي الطريقة الوحيدة يا فيرترام، فليس من مكان في قلعة أبي يمكن أن يحميك، وجدتي ستصبُّ جام غضبها على والديّ إذا كان لهما علم بفرارنا».

وفي الطريق أوقفهما نهر صغير عن متابعة المسير فحولت هيلدر نفسها وفيرترام إلى سمكتي ترويت تتلألأن تحت أشعة الشمس وانزلقا في الماء، وما إن غاصا تحت سطح الماء حتى شاهدا الجدة تمشي على طول ضفة النهر تحاول خداعهما والإمساك بهما مستخدمة سحرها، وانقضى النهار ولكن سحرها كان بلا فائدة فلا أحد يمكن أن يلتقط سمكتي ترويت يقظتين. وأخيراً عادت إلى القلعة ممتلئة بالغيظ، ومع وقت الغروب استعاد الشابان هيئتهما الطبيعية وبدأا بالسير في طريقهما وسط الغابة.

قالت هيلدر: «يجب ألا يطول بنا الحال على هيئة السمك، لأن جدتي ستنسج شبكتها السحرية التي لا يمكن لأي شيء أن يهرب منها».

أخذت الجدة في برجها تنسج وتنسج، في البداية سار العمل بسلاسة إلى أن صارت الحياكة معقدة ومتشابكة، وتمكنت باستخدام سحرها أن ترى أن الهاربين لم يعودا سمكاً وإنما استعادا هيئتهما الطبيعية.

Twitter: @ketab_n

وفي الحال قالت لخدمها: «انتشروا في الحال وخذوا معكم كل من يمكن أخذه وابحثوا في كل الغابة واقتلوا أي كائن حي ترونه في طريقكم».

وبحث الخدم في كل مكان من الغابة ذلك اليوم لكنهم لم يروا أي مخلوق إلى أن جنّ الليل فقابلوا كلبين جميلين. كانا الحيوانان الأكثر روعة على الإطلاق، لكن بالرغم من أنهما كانا ودودين تجاه الحراس إلا أنهما لم يسمحا لأحد بلمسهما، وعندما عاد الرجال إلى القلعة وأخبروا الجدة بما حصل استشاطت غضباً عرفت في الحال أن الكلبين ليسا إلا هيلدر وفيرترام وهكذا أمرت أن يرمى الخدم في السجن لعدم تنفيذهم الأوامر بدقة.

عرفت هيلدر بوسائلها السحرية ما حصل وقالت بحزن: «يجب ألا نبقى هنا يا فيرترام، فجدتي لن تستريح حتى تقتلنا فحتى حبها لي أظنه قد تحول إلى كره شديد».

ثم سأل فيرترام: «ولكن ما الذي يمكننا فعله، أرى أنه من الأفضل أن تتركيني أذهب وحيداً إلى العالم وسأعود إليك بعد ذلك عندما يكون كل شيء على ما يرام».

Twitter: @ketab_n

لكن هيلدر لم تجبه وفردت قطعةً مربعةً من القماش الأخضر وقالت له: «اجلس على هذا إلى جانبي».

وخلال لحظة كانا يحلقان في الهواء، وانقضى النهار على هذه الحال فكانت الريح القوية تحملهما بسرعة أحياناً، وفي أحيان أخرى يهدهدهما النسيم اللطيف لدرجة أن النوم كاد يدركهما، إلى أن مالت الشمس للغياب وبدت كالذهب المشعّ بلون أحمر قرمزي.

أمرت هيلدر البساط بالهبوط إلى الأرض وهكذا وجدا نفسيهما في سهلٍ مليء بالأزهار وكانت الأشجار الباسقة تنشر ظلالها هنا وهناك والنهر الجميل يشق طريقه برقة عبر ضفاف رائعة مغطاة بنبات السرخس.

وظهر لهما من بعيد برجٌ شامخ يعلو قلعة مهيبة تتحدّى بجلالها السماء.

فقالت هيلدر وهي تضع يدها على ذراعه: «فيرترام، هذا هو موطنك، أنت ابن ملكٍ حكم هذه البلاد وقد مات منذ عدة سنوات، عندما كان عمرك سنة حملتك أمك إلى بستانٍ جميل يقع أسفل القلعة وفجأة جاء تنين هائل وانقضَّ عليها

Twitter: @ketab_n

وانتزعك من بين يديها، ولم تَرَك منذ ذلك الحين وقد حزن أبوك عليك حزناً شديداً حتى أكثر من أمك لأنك كنت ابنه ووريثه الوحيد لدرجة أنه مات قهراً، وكي لا تكون المملكة بلا حاكم فقد أخفت أمك حزنها كُرمى لأبيك وهي الآن مريضة وتفقد عافيتها ببطء والجميع قلقق عليها، عليك أن تذهب إليها الآن وتخبرها بحكايتك وتستلم زمام أمور المملكة».

فقال فيرترام: «هيلدر، حبيبتي، هل يمكن لذلك أن يكون حقيقةً ويكون عندي أم مثل أمك، إنه أمرٌ رائعٌ لا يصدّق دعينا نسرع إليها».

فأجابت: «لا، لا يجب أن أذهب معك، عليك الذهاب وحدك لكني سأبقى في ذلك الكوخ الصغير الذي يقع تحت الأشجار حتى تعود من أجلي»، ثم قالت وهي تضم ذراعه بيديها البيضاوين: «لكن تذكر يا فيرترام، أنا وحيدة في أرض غريبة فلا تنسني».

فردَّ فيرترام: «كيف أنساكِ وقد كنت كل ما لدي طوال هذه السنوات، هيلدر كيف يمكن ذلك؟ لا يمكن لشيء كهذا أن يحدث فأنا أحبك أكثر مما أحب نفسي».

Twitter: @ketab_n

أجابت هيلدر: «نعم، نعم أعرف لكني أشعر أن هناك شراً يتربص بنا ولا أعرف ما هو» ثم من أجل منع تعاويذ جدتها من التحقق أخرجت من علبة صغيرة تحملها بعض المرهم ودهنت به يديه ووجهه وودعته بحزن.

ضمها فيرترام إليه بحنان محاولاً إبعاد المخاوف عن قلبها، ثم حثّ الخطى إلى المدينة وبدا وسيماً للغاية عندما التفت مرة أخرى ولوح لها بقبعته، حيث لمع شعره تحت أشعة الشمس.

ظلت تنظر إليه حتى اختفى ثم ذهبت إلى الكوخ الصغير الذي ستتخذه مسكناً مؤقتاً.

توقف فيرترام مرة واحدة في طريقه إلى المدينة شاعراً بالتعب من الرحلة الطويلة، فجلس ليرتاح تحت شجرة بلوط في مرج كثير العشب عندما اقترب منه كلب جميل وبينما يداعبه ويربته لعق الكلب يدي فيرترام ووجهه وفي الحال نسي حياته الماضية وأن هيلدر تنتظره في الكوخ تحت الشجرة.

وبعدما استراح نهض وتابع سيره إلى المدينة وعندما وصل راح يسأل: «هل يمكنني أن أقابل الملكة، لدي أنباء ستفرحها».

Twitter: @ketab_n

في البداية لم يعره أحد أي اهتمام، ولكن فتوته ومظهره النبيل أثارا إعجاب الحاشية وفي نهاية المطاف سمح له بمقابلة الملكة التي جلست بوهن على أريكة ضخمة من الحرير والقماش الذهبي. انحنى فيرترام محيياً الملكة فنهضت جالسة وقد انتشلها من خمولها وضعفها ذلك الشبه الكبير بينه وبين الملك الراحل. فسألت: «من هذا الشاب ومن أين أتى؟».

فأجاب أحد أفراد الحاشية: «سيدتي، إنه الشاب الغريب الذي طلب مقابلتك مدعياً أنه يحمل أخباراً سارة لجلالتك».

ثم وبضع كلمات قص فيرترام عليهم حكايته، وقبل أن ينتهي كان مطوقاً بيدي أمه الحنونتين التي أحست بالفعل أنه ابنها الذي فقدته منذ زمن.

ودعي البلاط كله للاستماع إلى الأخبار السارة، وأعلنت الأنباء في شوارع المدينة، وهكذا سلمت الملكة الحكم على الفور لابنها، وجرى تتويج الملك الشاب وسط فرح عارم.

ومرت الأيام متوالية على فيرترام الذي انشغل تماماً بشؤون مملكته وبحبه لأمه، بينما اختفت كل ذكرياته عن هيلدر وكأنها كانت مجرد حلم.

Twitter: @ketab_n

وفي أحد الأيام أفاقت المدينة على جلبة كبيرة تسبب بها ظهور أجمل فتاة على الإطلاق، لا أحد يعلم متى أتت إلى المدينة، لكن الجميع اتفق على أنه لا مثيل لجمالها، عندما رأتها الملكة أرسلت إليها أن تأتي إلى القصر وعاملتها كابنتها وتوسلت إلى فرترام أن يتزوجها، ولكنه رفض بحزم أن يفعل ذلك.

وبعد فترة من الزمن انتشرت الشائعات عن أن الفتاة الجميلة لم تكن حسنة الخلق بقدر ما في وجهها من حسن فكان وجهها يتشوه بتكشيرة مرعبة إذا ما سارت الأمور على غير ما تحب، واعتقد أفراد الحاشية أن الملك كان على حق في عدم الزواج منها.

حدث بعد ذلك أن ضلّ أحد رعاة الخنازير في القصر طريقه في الغابة، فراح يمشي حتى صادف كوخاً صغيراً وفيه وجد شيخاً وزوجته ومعهما فتاة جميلة يدعوانها ابنتهما، لم ير الراعي في حياته كلها فتاة أجمل منها وقرر أن يبيت تلك الليلة عندهم عساه يتمكن من أن يغرر بها.

عرف أن اسمها هيلدر، وعندما أوى العجوزان للنوم وبينما هيلدر تغلق النوافذ وتعيد ترتيب البيت قبل أن تلحق بهما اقترح عليها أن يخرجا لرؤية القمر لكن هيلدر قالت: «عليّ أولاً أن أعد النار في الموقد».

Twitter: @ketab_n

فعرض عليها أن يقوم بذلك عنها وخلال برهة كان راكعاً على الأرض ويداه ملتصقتان بالموقد، وحاول الفرار مراراً، إلا أن محاولاته باءت بالفشل وظل على تلك الحال حتى الصباح، وحين أحس أنه تحرر مرة أخرى نهض وهرب من الكوخ وما فيه من عجائب ولم ينظر خلفه قطّ.

وعندما وصل إلى القلعة أخبر كل أصحابه من الرعاة والخدم بالقصة كاملة، وصار الحديث عن جمال ابنة الحطاب يدور بينهم من شخص لآخر. فأراد أحد صيادي القصر أن يراها أيضاً، لذا انطلق على الفور إلى أن وصل إلى الكوخ وتوسَّل من أجل أن يستريح عندهم الليلة، فرحب العجوزان به واستقبلاه، وكانت الفتاة الجميلة ما تزال هناك، وخطّط الصياد بدوره للتغرير بها تلك الليلة، فتوسل لهيلدر أن تخرج معه في نزهةٍ كونها ليلة جميلة، لكنها رفضت قائلة: «أنا مشغولة ولا وقت لدي للتسكع والكسل، هلا ساعدتني في إحكام إغلاق الباب وإقفاله».

فأجاب الصياد: «بكل سرور»، ونهض وهو ينوي أن يضع المفتاح في جيبه ويغرر بالفتاة بعد ذلك، ولكن ما إن وضع يديه على القفل حتى التصقتا به، ثم سمع ضحكة ساخرة فالتفت ليرى هيلدر تبتعد صاعدة الدرج إلى غرفتها.

Twitter: @ketab_n

وعندما أشرقت الشمس وبدأ يسمع صوت العجوزين يتحركان أحسَّ أن بإمكانه تحريك يديه فأسرع بالهرب وهو يشعر بالخزي والعار من نفسه.

وبعد هذه الحادثة بقليل كان الملك فيرترام في الغابة يصطاد عندما داهمه فجأة ضباب رمادي كثيف غطّى كل شيء، فضلَّ طريقه وتاه عن رفاقه، وظلّ كذلك عدة ساعات إلى أن وجد نفسه أمام كوخ صغير فطرق الباب بسعادة، وفتح له الباب شيخ شيخ طلب منه الملك أن يسمح له أن يستريح عنده وفي الحال دُعِيَ للدخول وبعدها بقليل تعرف الشيخ على الملك ورجاه ألا يؤاخذه على تواضع البيت وفقره.

جلس الملك منهكاً من كثرة التجوال وقدم له الرجل أفضل ما لديه من الطعام والشراب وعندما انتهت الوجبة جاءت هيلدر وفكر الملك أنه لم يشاهد جمالاً كهذا من قبل ومع أنها كانت ترتدي ثياب الفلاحين البسيطة لكنها بدت أميرة بحق.

ورجاهم الملك أن يسمحوا له بمبيت الليلة في كوخهم فقد كان الضباب مازال كثيفاً في الخارج ولن يتمكن من إيجاد الطريق، فوافق الشيخ وهو يعتذر عن فقره وبساطة منزله، فقال الملك: «سوف لن أزعجكم دعني فقط أسترح هنا هذه الليلة»، وهكذا اتفقا.

Twitter: @ketab_n

وبعد أن نام العجوزان رجا الملك هيلدر أن تبقى وتتحدث معه قليلاً لكنها قالت إن عليها إطعام العجول في الزريبة. فردَّ الملك: «أستطيع أن أقوم بذلك من أجلك»، ثم نهض وخرج إلى الزريبة ووضع القش والتبن للعجول ورتَّب كل شيء، عندها خرج أحد العجول هارباً وبعد مطاردته طويلاً تمكن الملك من الإمساك به من ذيله ولكن ويا للأسف بقيت يداه ملتصقتين بالذيل، وأعجب بهذا السلوك من هيلدر وظلَّ كذلك إلى ما قبل الفجر. ضحكت هيلدر بمرح عندما رأته على هذه الحال وقالت: «إن هذا الوضع لا يناسب الملك يا سيدي، أن يكون ملتصقاً بذيل العجل هكذا».

لكن فيرترام توسّل إليها بتواضع أن تطلق سراحه وعندما فعلت نظرت إليه وقالت: «ألم تعرفني؟».

أجاب فيرترام بدهشةٍ كبيرة: «لا، أنا متأكد أني لم أقابلك في حياتي قطّ».

فسألته مرة أخرى: «ألا أذكرك بشخصٍ ما؟ بهيلدر ابنة الملك التي أعادتك إلى مملكتك؟».

Twitter: @ketab_n

فأجاب وهو أكثر حيرة من قبل: «لا، لا أذكر أني سمعت باسم هيلدر من قبل».

وهكذا ذهبت هيلدر وأحضرت العلبة الصغيرة التي تحتوي على الترياق فدهنت يديه ووجهه، وفي الحال عادت له ذاكرته فعانق هيلدر شاكراً إياها على كل ما فعلته من أجله طالباً الصفح منها عما بدر منه من جفاء وبرود ونسيان وقال: «أنتِ، وأنتِ فقط ملكتِ قلبي وحبي طوال الوقت لأني لم أستطع أن أحب أحداً سواكِ وأنتِ وحدك ستكونين ملكتي».

وجلسا معاً في الصباح الباكر في أشعة الشمس الرائعة تحت أشجار الغابة العظيمة.

فقالت له هيلدر ما لم يكن يعرفه، أن تلك الفتاة التي كانت أمه قد أدخلتها القصر هي في الحقيقة جدتها التي لحقت بهما وحولت نفسها إلى فتاة جميلة لكي يتزوجها فيرترام ومن ثم تقتله هو وأمه وتسيطر على المملكة.

وقالت هيلدر وهي تضع يدها على يده: «وهكذا كنت حارسة وحامية لك من مخططاتها الشريرة، لكن عندما علمت أن الماضي لم يعد موجوداً في عقلك صرت أخاف كل يوم من أن

Twitter: @ketab_n

تفوز بك، فلو كنت غير مخلص لحبي لما استطعت فعل شيء من أجلك ضدَّ حيلها ومكرها».

ومرة أخرى شكرها فيرترام وودعها، ثم توجه مباشرة إلى المدينة حيث كان المجلس الأعلى في المملكة منعقداً وهكذا أخبرهم الملك الشاب بالقصة الحقيقية بكل تفاصيلها وخصوصاً عن الجدّة الشريرة.

لكنّها كانت أخبث من أن يتمكنوا من الإمساك بها ومعاقبتها، وقد خمنوا أنها اختفت وسط سحابة من دخان النار. وبعدها انطلق فيرترام ترافقه الحاشية المهيبة بثيابهم البراقة والخيول الرائعة وجميع نبلاء المملكة ليحضروا عروسه، وكانت لا تزال بثياب الفلاحين البسيطة لكن سحر جمالها طغى في عيون الآخرين على ملابسها.

امتطت الفرس الرائعة التي أُحضرت لها وعادت مع فيرترام إلى القصر حيث كانت أمه بانتظارهما على الدرج. وكان هذا بالفعل يوم فرح عظيم لها، فالأمنية التي طلبتها من قلبها قد تحققت في جمالٍ ومحبةٍ ولطف زوجة ابنها.

وكان حفل الزفاف عظيماً رائعاً، وعاش فيرترام وهيلدر معاً بسعادة محاطين على مرّ السنين بأطفالهما وأحفادهما.

Twitter: @ketab_n

ISBN 978-9948-01-364-8